

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قســم العلـــوم الإنســانيــة



اثر الموسيقى على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الجزائري

-دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة العربي بن مهيدي-

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص سمعي بصري

اعداد الطالب: حسين عدوم

اشراف الأستاذ: بلال بولعام

أعضاء لجنة المناقشة

بلال بولعام	**مشرفــــا**
ياسين مسيلي	**رئيســـا**
أمينة علاق	**مناقشـــة**

السنة الجامعية:

2017/2016


يرفع الله الذين آمنوا منكم
والذين أوتوا العلم درجات

شكر وتقدير

نحمد الله تعالى الذي هان بمعونته كل صعب وانبسط

وتحقق بفضله –تعالى- وهدايته ما كنا نطمح إليه

نحمده سبحانه على نعمته وفضله

وعلى منه وكرمه

ثم أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل "بولعام بلال"

الذي لم يدخر جهدا في توجيهي إلى جادة الصواب

فكان لي نعم المعين في إتمام هذا العمل

وإلى كل أساتذة الجامعة وأساتذة علوم الإعلام والاتصال خاصة

وإلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد.

ملخص الدراسة باللغة العربية:

هدفت هذه الدراسة على الكشف عن أثر الموسيقى على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الجزائري، والتي جاءت بتساؤل رئيسي تم طرحه كالتالي: ما أثر الموسيقى على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي؟

وللوصول إلى نتائج هذه الدراسة، تم الاعتماد على منهج المسح الوصفي، وتمثل مجتمع الدراسة في الشباب الذين يستمعون للموسيقى، الجامعيين منهم، ونظرا لوجود صعوبة في الوصول إلى جميع مفردات مجتمع البحث، تم اختيار عينة عشوائية طبقية تمثلت في 150 مفردة، من طلبة جامعيين جزائريين من جامعة العربي بن مهيدي، وزعت عليهم استمارة استبيان مكونة من 23 سؤالا، ونظرا لعدم استرجاع عدد من الاستمارات وإلغاء أخرى، توصلنا إلى عدد نهائي بلغ 120 استمارة، والتي تم تفريغ بياناتها وتحليلها لنتحصل على مجموعة من النتائج أهمها.

أن أغلب الطلبة يستمعون إلى الموسيقى بصفة دائمة وأغلبهم يميلون إلى طابع الراي ويتجهون إليها من أجل التسلية والترويح عن النفس وتجاوز الملل والأزمات العاطفية، بالإضافة إلى تعلم بعض المهارات التعبيرية وحرية الرأي والتعبير، كما كانت معظم اتجاهات الطلبة على أن الموسيقى تحمل على نشر ثقافات دخيلة في المجتمع وأن غالبية الطلبة اتفقوا على أن الموسيقى تحمل قيم التسامح وتتجسد هذه القيم أحيانا حياتهم اليومية.

الكلمات المفتاحية:

أثر/الموسيقى/القيم الاجتماعية/الشباب الجزائري

Abstract

The aim of this study was to explore the impact of music on the social values of the Algerian university youth, which came with the following main question: What is the effect of music on the social values of university youth?

In order to arrive at the results of this study, the descriptive survey methodology was used.

Research community represented young people who listen to music that are university students.

As a result of the difficulty in reaching all the simple of the research community, a random sample of 150 members of Algerian university students Of El Arbi Ben Mehdi University, we distributed a questionnaire form of 23 questions, and because of the lack of retrieval of a number of forms and the cancellation of others, we reached a final number of 120 forms, which was unloaded and analyzed to obtain a set of results, of which the most important was:

The majority of students listen to music on a permanent basis, and most of them tend to tend to enjoy the "Rai music" and are choosing it for entertainment and recreation, overcome boredom and emotional crises, in addition to learning some expressive skills and freedom of opinion and expression.

The majority of the students agreed that music carries the values of tolerance and that these values sometimes reflect their daily lives.

Key words

Effect

Music

Social Values

Algerian youth

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.	76
2	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.	76
3	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي	77
4	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير استماعهم إلى الموسيقى	78
5	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الطابع المفضل للاستماع	79
6	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الفترات المفضلة للاستماع إلى الموسيقى	80
7	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير عدد الساعات التي يقضيها الشباب الجامعي في الاستماع إلى الموسيقى.	81
8	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير مكان الاستماع إلى الموسيقى	82
9	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير "مع من يفضلون الاستماع إلى الموسيقى"	83
10	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الأيام المفضلة التي يستمعون فيها إلى الموسيقى.	84
11	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الدوافع النفسية للاستماع	85
12	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الدوافع العاطفية للاستماع	86
13	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الدوافع الاجتماعية للاستماع	86
14	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الدافع الثقافي للاستماع	87
15	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الدافع السياسي للاستماع	88
16	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير اتجاه الطلبة نحو القيم الاجتماعية في الموسيقى	89
17	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الشعور عند الاستماع للموسيقى	82
18	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير حفظهم للأغاني التي يستمعون إليها	93
19	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير رأيهم في القيم التي تحملها الأغاني	93

20	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير تجسيد القيم التي تحملها الأغاني في حياتهم اليومية	94
21	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير رأيهم عن الموسيقى	95
22	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير سبب إعجابهم بفنّانهم المفضل	96

فهرس المحتويات

آية قرآنية	
شكر وتقدير	
إهداء	
ملخص الدراسة	
فهرس الجداول	
فهرس المحتويات	
المقدمة	أ – ب
الفصل الأول: مدخل عام للدراسة	
1-إشكالية الدراسة وتساؤلاتها	15
2-الأسباب والدوافع	16
3-أهداف الدراسة	17
4-أهمية الدراسة	17
5-مصطلحات الدراسة	18
6-الدراسات السابقة	21
7-مناقشة الدراسات السابقة	24
8-نظرية الدراسة	25
الفصل الثاني: ماهية الموسيقى	
تمهيد	31
1- الفن والمجتمع	34-32
1.1- تعريف الفن	32
2.1- الفن والمجتمع	32
3.1-أهمية الموسيقى في حياة الفرد والمجتمع	33
2- الموسيقى	50-35
1.2- الموسيقى عبر العصور	35

2.2- عناصر الموسيقى	37
3.2- الطبوع الموسيقية	40
4.2- أعلام الموسيقى	41
5.2- وظائف الموسيقى	42
6.2- الموسيقى العربية	43
7.2- الموسيقى في الجزائر	44
8.2- تأثيرات الموسيقى على الإنسان	48
	49
الفصل الثالث: ماهية القيم الاجتماعية	
تمهيد	52
1-مدخل عام للقيم	60-53
1.1- القيم من المنظور التاريخي	53
2.1- القيم من المنظور الإسلامي	54
3.1- القيم والثقافة	54
4.1- خصائص القيم	56
5.1- وظائف القيم	57
6.1- تصنيف القيم	59
7.1- أهمية القيم	60
2- ماهية القيم الاجتماعية	71-64
1.2- أنواع القيم الاجتماعية	64
2.2- أهمية القيم الاجتماعية	65
3.2- مصادر القيم الاجتماعية	66
4.2- طرق اكتساب القيم الاجتماعية	68
5.2- العلاقة بين القيم والاتجاهات والسلوكات الاجتماعية	71

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية ونتائجها	
1-مجتمع البحث	73
2-نوع الدراسة ونهجها	73
3-عينة الدراسة	74
4-أدوات جمع البيانات	74
5-تفريغ وتحليل البيانات	76
6-نتائج الدراسة	97
7-التوصيات	99
الخاتمة	101
المصادر والمراجع	
الملاحق	

مقدمة

مقدمة:

يعتبر النشاط الموسيقى مظهرا من مظاهر الحياة الإنسانية، ويختلف باختلاف الأرضية والثقافة، ويتميز بالفاعلية والجهد الذي يبذله الإنسان للتعبير عن أحاسيسه ومشاعره التي تجيش في ونفسه أو تؤثر فيه اتجه ما يحيط به من مواقف انفعالية واجتماعية وعاطفية.

وللموسيقى دور فعال في بناء شخصية الفرد، والذي يعيش وسط التحديات والتحولات الاجتماعية المعاصرة، فلها دور في تنمية شخصية الفرد من النواحي العقلية والحس–حركية، وكما أن الموسيقى تقف في مقدمة العناصر المكونة للحضارة الإنسانية وذلك لم تحققه من إبداع يساهم في تعميق مشاعر الناس وتوضح ذوقهم وسمو نظراتهم إلى الوجود، وتعتبر الموسيقى من اهم الفنون التي يميل إليها الإنسان، ولا يحتاج في فهمها إلى ثقافة خاصة ولا إلى إلمام بقواعدها الموسيقية.

وفي هذا السياق سنحاول من خلال دراستنا معرفة أثر الموسيقى على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الجزائري، وللإحاطة بهذا الموضوع قمنا بتقسيم الدراسة إلى ثلاثة أطر نلخص محتواها كما يلي:

الإطار المنهجي للدراسة: وقمنا فيه بالتعريف بموضوع الدراسة من حيث تحديد مشكلة البحث وطرح التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية، وأهدافها وأسباب اختيار الموضوع وأهميته وتحديد المفاهيم وعرض بعض الدراسات السابقة، كما قمنا في هذا الفصل كذلك بتحديد المدخل النظري للدراسة والمتمثل في نظرية الغرس الثقافي.

الإطار النظري للدراسة: تطرقنا فيه إلى فصلين:

الفصل النظري الأول: كان بعنوان ماهية الموسيقى تطرقنا فيه إلى تعريف الفن ثم إلى علاقة الفن بالمجتمع وأهمية الموسيقى في حياة الفرد والمجتمع ثم تحدثنا عن الموسيقى عبر العصور ثم الطبوع الموسيقية وعناصر الموسيقى بالإضافة إلى أعلام الموسيقى ثم تطرقنا إلى الموسيقى العربية والموسيقى في الجزائر.

الفصل النظري الثاني: بعنوان ماهية القيم الاجتماعية، تطرقنا من خلاله إلى القيم من المنظور التاريخي والمنظور الإسلامي والقيم والثقافة وخصائص القيم ووظائفها وأهميتها، ثم إلى أنواع القيم الاجتماعية وأهميتها ومصادرها وطرق اكتشاف القيم الاجتماعية والعلاقة بين القيم والاتجاهات والسلوكات الاجتماعية.

الإطار التطبيقي: قمنا فيه بعرض المنهجية المتبعة في هذه الدراسة من حيث المنهج وأدوات جمع البيانات وشرح العينة المختارة، ثم إلى تفريغ وتحليل البيانات ونتائج الدراسة.

وفي الأخير نحمد الله تعالى أن من علينا بإتمام هذا العمل ونسأله الثواب والجزاء في الدارين، ولا نجد إلا أنْ نقول أن ما كان من صواب فمن عند الله وما كان من خطإ أو نسيان أو سقط فمنا ومن الشيطان.

الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الأول

مدخل عام للدراسة

1- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
2- الأسباب والدوافع
3- أسباب الدراسة
4- أهمية الدراسة
5- مصطلحات الدراسة
6- الدراسات السابقة
7- مناقشة الدراسات السابقة
8- نظرية الدراسة

1-الإشكالية:

عرف الإنسان الموسيقى منذ القدم بدءا من الإنسان البدائي وصولا إلى وقتنا هذا حيث اختلفت ممارسة هذا النشاط في بداياته الأولى وفق ضروريات الحياة والعيش والبقاء أولا ثم تطور ليصبح مفهوم الموسيقى بالشكل المعروف، ليصبح علما وفنا ولغة تسعى الشعوب ولدول لمعالجته وفق قواعد ومبادئ متفق عليها إجمالا باعتبار أن الموسيقى صناعة في تأليف الأنغام والاصوات والإيقاعات وما يدخل فيها.

وليس لنا أن نحدد عهدا معينا يمكن أن يقال أن الموسيقى ظهرت فيه، فقد اخترع الإنسان الموسيقى منذ أمد بعيد ثم توسع في صناعتها لتكون أطوع في تناول النغم منها، وأكثر مطابقة للأصوات الطبيعية في الألحان فتزيد بها بهاء وأناقة، وتسكنَها زينة، والمعروف في التاريخ ان علماء مصر هم الأسبق للأمر عهدا بالموسيقى، وذكر في التوراة أن أول من اتخذ الغناء والإيقاع على المعازف والطبول هم بنو نامك، من نسل قابين، وقيل أن يوبال بن نامك هو أول من اخترع العمود، والقدماء من اليونانيين هم أول من وضعوا قواعد العلم والمعرفة بهذه الصناعة، وكان علماؤهم يعدون معرفتهم بالموسيقى من مستلزمات التعاليم النظرية والفلسفة لارتباطها بالعلوم الطبيعية وعلم المنطق، وكل هؤلاء يرجع الفضل لمه في تعريف أصول ومبادئ هذا العلم.

أما العرب فقد أخذوا الموسيقى عن الفرس وعن المؤلفات اليونانية التي نقلوها في أواخر القرن الثاني للهجرة، ثم أدخلوا عليها ما تتم به صناعة الألحان وأداؤها، وظهر منهم أيضا مؤلفون اشتهروا بأصالة الراي وقوة الإدراك في دراسة فنون هذه الصناعة.

والظاهر أن صناعة الشعر والأقاويل الموزونة والمسموعة أقدم في الوجود بوجه ما من صناعة الألحان، إنما صيغة أول الأمر ألحانا إنسانية مقترنة بالأقاويل لتنال بها الغايات أسرع، وصناعة الألحان كذلك هي أقدم بوجه ما من صناعة الأنغام المسموعة من الآلات فهذه إنما تقترن بالألحان الإنسانية لتكون بها أجود وأبهى.

وما هو معروف في مجتمعنا المعاصر أنه شهد مجموعة من التغيرات الدخيلة على المجتمع في سلوك الفرد، بما في ذلك على القيم الاجتماعية التي تعتبر من أهم المفاهيم الأساسية التي تمس كافة جوانب النشاط الإنساني والتي تخلق بطريقة آلية مجموعة من الاتجاهات تترجم في ميولات ورغبات الفرد بتجسيدها في مختلف نشاطاته اليومية، بما في ذلك الموسيقى باعتبارها صناعة وفنا يميل له الفرد لإشباع غاياته النفسية.

وباعتبار ان القيم الاجتماعية ضرورة اجتماعية لها معايير واهداف نجدها في المجتمعات باختلاف مستوياتها الحضارية، ذلك أن الفرد الذي يفقد قيمة يفقد اتزانه، فالقيم بالنسبة للمجتمع كأعمدة البناء التي تحمل البناية، فغرس القيم ضرورة فردية اجتماعية في آن واحد.

فقد شهد المجتمع المعاصر مجموعة من التغيرات مستوردة ودخيلة عليه مست جميع جوانب الحياة بما فيها القيم الاجتماعية، حيث تركت أثرا بارزا في سلوك الفرد، إذ بات هذا التغير وهذا الواقع الاجتماعي الذي تروج فيه كثير من القيم الدخيلة يفرض على الأشخاص أنماطا من السلوكات يسعى من خلالها إلى تحقيق نوع من التوافق والانسجام مع التغيرات الثقافية والاجتماعية ومع المتطلبات المعاصرة.

وفي هذا السياق تطرقنا إلى دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامع ام البواقي، زمن هذا المنطلق جاءت الدراسة الجارية لمعرفة أثر الموسيقى على القيم الاجتماعية من خلال التساؤل العام مع أثر الموسيقى على القيم الاجتماعية.

1.1- التساؤلات:

أ- التساؤل الرئيسي:

ما أثر الموسيقى على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي؟

ب- التساؤلات الفرعية:

- ما مدى إقبال الطلبة الجامعيين على الاستماع للموسيقى؟
- ما هي دوافع استماع الطلبة الجامعيين للموسيقى؟
- ما هي اتجاهات الطلبة نحو القيم الاجتماعية التي تتضمنها الموسيقى؟
- ما هو أثر استماع الطلبة الجامعيين للموسيقى؟

1-الأسباب والدوافع:

1.2- الأسباب الذاتية:

- الميل والرغبة في دراسة الموضوع المتعلق بالموسيقى وأثرها على القيم الاجتماعية.

– اختبار المعارف المنهجية السابقة من خلال معالجة النصوص الموسيقية السابقة وما تحمله من اتجاهات.

.2- الأسباب الموضوعية:

- تتمثل في أسباب خاصة بموضوع الباحث من خلال أهمية الموضوع.
- الانتشار الواسع للموسيقى وتنوع أشكالها ومواضيعها وأفكارها.
- جدة وجدية الموضوع.
- قلة الأبحاث والدراسات حول الموضوع.

2-أهـداف الـدراســة:

1.3- الهـدف الرئـيسـي:

- معرفة أثر الموسيقى على القيم الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين.

.3- الأهداف الفرعية:

- تحديد مدى إقبال الطلبة الجامعيين على الاستماع للموسيقى.
- معرفة دوافع استماع الطلبة الجامعيين للموسيقى.
- تحديد اتجاهات الطلبة نحو القيم الاجتماعية التي تتضمنها الموسيقى.
- معرفة أثر استماع الطلبة الجامعيين للموسيقى.

3-أهمية الدراسة

تتمثل أهمية دراسة أثر الموسيقى على القيم الاجتماعية في الحصول على معلومات ومعارف خاصة بموضوع البحث باعتباره يتناول الواقع الذي يعرفه الاختصاص في الموسيقى ومدى إقبال أفراد المجتمع عليه، خاصة وهو يتناول موضوع القيم الاجتماعية.

أما أهمية الشريحة فتكمن في اهتمام أفراد المجتمع بصفة عامة والشباب بصفة خاصة بالمجال الموسيقي وما له من ارتفاع في بمعدل الإقبال على المواضيع الموسيقية باختلاف أشكالها وأنواعها.

وأما القيمة العلمية لهذا الموضوع فتكمن في معرفة أثر الموسيقى على القيم الاجتماعية، كما تكمن الأهمية في الوصول إلى نتائج وإحصائيات منطقية مقنعة تفتح المجال للباحثين لإجراء المزيد من الدراسات.

وتكمن الاستفادة منها بالنسبة للمتلقين أو العاملين في التخصص بحد ذاته والباحثين القادمين على هذه الدراسات.

كما تعطي قيمة علمية تترك في المكاتب للاستفادة منها للأجيال القادمة.

4-تحديد المفاهيم والمصطلحات:

أ- تعريف الموسيقى:

- **لغة:** لفظ يوناني أخذ عن الإغريق الذين كانوا يقدسون الفنون العقلية وينسبونها إلى المعبودات ويسمون كل ما له اتصال بالفن (موسيقى).

وكلمة موسيقى كانت تدل عند الروم القدماء على معنى أوسع مما اصطلح عليه المحدثون، بدليل أن المعبودات عندهم تسع، أطلقوا على كل واحدة منهن كلمة بعد أن استقوها من كلمة موس" **MOSS** " فأخذوها وزادوا عليها ألفا، فصار معناها الملهمة ولهم فيها نطقان، إما الميم المضمومة بضمة عادية كما في موس، وإما بميم مفتوحة كما في قوم ونوم، وأضافوا إليها للدلالة على النسبة للاسم الملحق بها فصارت موسيقى، وكلاهما لفظ يوناني صحيح.

وانفردت كلمة الموسيقى وأصبحت تطلق على لغة الألحان فقط.

- الموسيقى علم وفن:

فعلم الموسيقى: من العلوم الطبيعية المبنية على القواعد الرياضية وهو ترتيب وتعاقب الأصوات المختلفة في الدرجة، بحيث تتركب منها ألحان تستبقها الأذن.

وفن الموسيقى: ينحصر في علم العزف على الآلات الموسيقية وعلم الغناء بموجب الأوزان الموسيقية الزمانية التي تجعل اللحن مؤلفا من عبارات موسيقية متساوية في أزمنتها ولو اختلفت في أنغامها.[1]

---

[1]- سليم الحلو: الموسيقى النظرية، أصول الموسيقى العربية وقواعدها العامة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، 1972، ص12.

– **الموسيقى اصطلاحا:**

الموسيقى هي أحد العلوم الرياضية وفرع من العلم الطبيعي وهي صناعة يبحث فيها عن أحوال النغم من جهة تأليفه اللذيذ والمتنافر، وعن أحوال الأزمنة المتخللة بين النغمات من جهة الطول والقصر، فعُلم أنها تتم بجزأين.

الأول: علم التأليف وهو اللحن.

الثاني: علم الإيقاع وهو المسمى الأصول.

والنغمة هي صوت يلبث زمانا على حد من الحدة والثقل، واللحن ما تألف من نغمات بعضها يعلو أو يسفل عن بعض على نسب معلومة.[1]

أنها فن كلامي وظيفته إثارة العواطف بتتابع الأصوات وتوافق الأنغام المنبعثة من آلة موسيقية، وهي تعبر عن شعور خاص، فقد تعبر عن الأمل أو اليأس واللذة أو الألم والقلق أو الاطمئنان، وتولد في النفس فكرة معينة، فقد تبعث فيها فكرة الحب وآلامه أو فكرة الجهاد في الحياة لطلب المجد أو فكرة التجول في الغابات والحقول، فهي تبعث في نفوسنا العواطف الراكدة وتعيدها بسحر أنغامها سماوية جليلة، وتفتح امامنا باب الخيال والشعر.[2]

ب– تعريف القيم:

- **القيم:**

لغة: مفرد قيمة، ثمن يعادل المتاع، درجة الأهمية النسبية له، "قيمة الإنسان" قامته.[3]

– القيمة هي ما يقدر به الشيء، فقيمة الشيء قدره.[4]

– ويقال ما لفلان قيمة، أي ما له ثبات ودوام على الأمر.[5]

---

[1]– ميخائيل مشاقة: الرسالة النهائية في الصناعة الموسيقية، دط، دار الفكر العربي، 1996، ص5.

[2]– شارلس بيرس: ترجمة عبد المنعم حسن، و على حسن علي، أصول الموسيقى، مطبعة التقدم التجارية ومكتبتها، ط1، دت، ص9.

[3]– جبران مسعود: الرائد، معجم ألفبائي في اللغة والإعلام، ط3، دار العلم للملايين، لبنان، سنة 2005، ص 622.

[4]– محمد المسعدي: القاموس الجديد للطلاب، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص 871.

[5]– محمود يعقوبي: معجم الفلسفة، ط2، الميزان للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973، ص 08.

اصطلاحا:

هو الدافع الإيديولوجي الذي يؤثر في أفكار الإنسان وسلوكه، أو هي ضوابط سلوكية تتأثر بأفكار ومعتقدات الإنسان، وهذه الضوابط تضع سلوك الإنسان في قالب معين يتماشى مع ما يريده المجتمع ويفضله، وقد عرف البروفيسور "مالينوفسكي" القيم على أنها ارتباط قوي وحتمي بين الكائن الحي وبعض الأهداف والمعايير والأشخاص المعنيين ما يعتبر وسيلة لإشباع حاجات الكائن الحي.[1]

إجرائيا:

القيم هي مجموعة من الأفكار والمبادئ المستمدة من البيئة أو من الدين أو حتى من الذات، حيث أن لكل شخص قيما يتمسك بها ويدافع عنها، وهي أنواع عديدة، فهناك القيم الدينية والقيم السياسية والاجتماعية وغيرها.

- **القيم الاجتماعية:**

اصطلاحا: يعبر عنها اهتمام الفرد وميوله على غيره من الناس، فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ويجد في ذلك إشباعا له، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالعطف والحنان وخدمة الغير.[2]

إجرائيا:

- هي مجموعة المعتقدات التي تسود في مجتمع ما، والتي يتمسك بها أفراده، حيث تحدد وتوجه سلوكهم وتضبط تصرفاتهم وفق ما يخدم مجتمعهم، ومن هنا نذكر أن القيم الاجتماعية تمثل القيم الدينية والاقتصادية وسياسية والفكرية وغيرها، حيث تعتبر القيم الاجتماعية ذات الصبغة الدينية الأكثر انتشارا وتواجدا في المجتمعات الإسلامية كقيمة التسامح، التعاون الاحترام، والتي هي بالأساس قيم إسلامية مستمدة من القرآن الكريم.
- هي الأشياء التي تكون ذات قيمة معينة عند جماعة من الناس مجتمعين أو موزعين، ومن أمثلتها: التعاون والأمانة وحب العمل والولاء واحترام الجار واحترام حقوق الغير والوفاء بالعهد والانتماء والكرم، والفرد يعتز إن اكتسب هذه الخصال.

---

[1]– إحسان محمد الحسن: موسوعة علم الاجتماع، ط1، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1999، ص 514، 515.

[2]– أسامة عبد الرحيم: القيم التربوية في صحافة الأطفال، ط1، ايتراك للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص 28.

ج- تعريف الشباب:

عرف المركز القومي للبحوث الاجتماعية الشباب على أساس لغوي للكلمة فأطلق لفظ الفتوة على الشباب والذي يرادف كلمة (Adolescence) باللغة الإنجيزية أو الفرنسية وهي مشتقة من الفعل اللاتيني الذي يعني: ينمو نحو النضج، فالفتوة في القاموس العربي تعني الشباب، وتتمثل كلمة شباب عند اللغويين كل مرحلة الشباب حتى الثلاثين تقريبا.[1]

5-الدراسات السابقة:

أ- الدراسة الأولى:

بعنوان "التخطيط العائلي وتأثيره على القيم الاجتماعية في الأسرة الريفية، دراسة ميدانية بقرية سفيان ولاية باتنة (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه من إعداد أحمد عبد الحكيم بن بعطوش، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر – باتنة، الجزائر 2013-2014)"

هدفت هذه الدراسة إلى كشف العلاقة بين التخطيط العائلي في المجتمعات الريفية والقيم الاجتماعية التي يزخر بها الريف في ظل التطورات الحاصلة، وذلك انطلاقا من طرح السؤال الرئيسي التالي:

كيف يؤثر التخطيط العائلي على القيم الاجتماعية في الأسرة الريفية؟

وقد استند الباحث في دراسته إلى أربع فرضيات هي:

ف1/ يؤثر التخطيط العائلي على قيمة الزيادة من الإنجاب والإكثار منه من خلال عدد الأطفال الذين تنجبهم المرأة.

ف2/ يحد التخطيط العائلي من حدة قيمة الرغبة في إنجاب الذكور وتفضيلهم على الإناث في ظل انتشار واستمرار نظام الأسرة الأبوية في المجتمع الريفي الجزائري.

ف3/ يغير التخطيط العائلي من نظام تقسيم العمل الاجتماعي داخل الأسرة الريفية من خلال التغيير في الدور والمكانة الاجتماعيين للمرأة الريفية.

---

[1]- نور الهدي أدمام: إيمان بن قاسمية: أثر استخدام الفايسبوك على الشباب الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-، 2015، ص43.

ف4/ يساعد التخطيط الداخلي على تربية الأولاد من خلال الرفع من كفاءتهم ومقدرتهم على تحمل المسؤوليات والقيام بالواجبات التي يحتاجها المجتمع لدى الأسرة الريفية.

وقصد الوصول إلى نتائج لهذه الدراسة، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، وتمثل مجتمع بحثه في أسر من قرية تيفران تمثلت في حوالي 331 أسرة، ونظرا لصعوبة الاتصال وإجراء الدراسة على جميع الأسر، اختار الباحث طريقة المسح الشامل ليسترجع 323 استمارة استبيان تكونت من 44 سؤالا موزعا على (5) خمس محاور أساسية وهي كالآتي:

م1/ بيانات عامة لمجتمع البحث.

م2/ بيانات حول علاقة التخطيط العائلي بقيمة الزيادة في الإنجاب.

م3/ علاقة التخطيط الداخلي بتفضيل الذكور عند الإنجاب.

م4/ العلاقة بين التخطيط الداخلي وتقييم العمل الاجتماعي.

م5/ بيانات حول التخطيط العائلي وتربية الأولاد.

ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- التخطيط الداخلي يؤثر جزئيا على قيمة الزيادة في الإنجاب والإكثار منه من خلال عدد الأطفال الذين تنجبهم المرأة الريفية.
- التخطيط العائلي يقلل من حدة قيمة الرغبة في إنجاب الذكور وتفضيلهم على الإناث، في ظل انتشار واستمرار نظام الأسرة الأبوية في المجتمع الريفي.
- التخطيط العائلي يساعد على تربية الأولاد من خلال الرفع من كفاءتهم ومقدرتهم على تحمل المسؤوليات والقيام بالواجبات التي يحتاجها المجتمع لدى الأسرة الريفية.

ب- الدراسة الثانية:

بعنوان "القيم السياسية لأغنية الراب في الجزائر تحليل سوسيولوجي لأغاني لطفي دوبل كانون" مذكرة لنيل شهادة ماجستير من إعداد عابر حفيظة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة وهران -الجزائر-، 2012-2013.

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور الراب في حياة الشباب الذي اتخذ منه سبيلا للتعبير عن حاجاته وتحقيق مكانته اجتماعيا وما يتبناه من ثقافات وإشباع لحاجاته، وذلك انطلاقا من طرح الإشكال الرئيس التالي:

- ما هي القيم السياسية التي تعبر عنها أغنية الراب في الجزائر؟

حيث تفرعت عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

1- كيف عبرت أغنية الراب في الجزائر عن الوضع السياسي – الاجتماعي؟
وما هي المواضيع التي ركزت عليها أغنية الراب؟

2- هل يمثل مغنو الراب الملتزم جيلا جديدا؟

3- هل الراب في الجزائر يحمل قيما سياسية ويعبر عن حالة صراع بين المثقف والسلطة؟

وقد استندت الباحثة في دراستها على فرضيتين هما:

ف1-الراب كطابع فني يتطرق إلى المواضيع السياسية –الاجتماعية، ويعكس علاقة المثقف "الفنان" بالسلطة.

محتوى الأغاني يتحدث عن النظام السياسي وعلاقته بالمجتمع، ومغنو الراب يمثلون جيلا جديدا ومغايرا للأجيال السابقة في طريقة تناولهم وتطرقهم للمواضيع السياسية–الاجتماعية.

وقصد الوصول إلى نتائج لهذه الدراسة، اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، وتمثل مجتمع بحثها في فرق الراب في كل من مدينتي مستغانم ووهران، ونظرا لانعدام المراجع حول الراب، اتخذت عينة قصدية قوامها 10 مقابلات مع مغني الراب (وهران + مستغانم)، واعتمد في دليل المقالة على ثلاث محاور، وهي كالآتي:

م1- خاص بخلفية المبحوث.

م2- خاص بأغنية الراب.

م3- وتعلق بمحور الراب والواقع السوسيو–سياسي.

زمن بين النتاج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- كل أغاني الراب جاءت معبرة ومسايرة للأحداث في المجتمع الجزائري، وربطها الحراك في السياق العالمي.

- الراب ينطلق من الواقع في كتابة نص أغانيه، ويركز في أغانيه على أقرانه من الشباب ومعاناتهم اليومية، وكذا شعورهم بالاغتراب.
- يعتبر الراب أسلوبا مميزا وإبداعيا، يدفع الفرد إلى التعبير عن ذاته ومجتمعه بحرية.
- الراب كأسلوب جاء مغايرا عن كل الأساليب التي استخدمها "الجيل السابق" في نقده للوضع وترسيخ ثقافة الاحتجاج اللاعنفية.

ج- الدراسة الثالثة:

بعنوان "القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية لجامعة الوادي" (رسالة ماجستير)، من إعداد مومن بكوش الجموعي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر (2012-2013).

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين القيم الاجتماعية والتوافق النفسي-الاجتماعي ومدى الارتباط بينهما، جاء هذا من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

هل ترتبط القيم الاجتماعية بالتوافق النفسي-الاجتماعي لدى الطالب الجزائري؟

واندرجت تساؤلات فرعية تحت هذا التساؤل الرئيسي:

- هل ترتبط القيم الاجتماعية بالتوافق الشخصي لدى الطالب الجامعي؟
- هل ترتبط القيم الاجتماعية بالتوافق الاجتماعي لدى الطالب الجامعي؟
- هل ترتبط القيم الاجتماعية بالتوافق الأسري لدى الطالب الجامعي؟
- هل ترتبط القيم الاجتماعية بالتوافق الصحي الانفعالي لدى الطالب الجامعي؟
- هل ترتبط القيم الاجتماعية بالتوافق بجنس الطالب الجامعي؟

وقد استند الباحث في دراسته على فرضية عامة وهي:

- ترتبط القيم الاجتماعية بالتوافق النفسي-الاجتماعي لدى الطالب الجامعي ارتباطا موجبا.
- وكذا اندرجت تحته مجموعة فرضيات جزئية للدراسة.

وقصد الوصول إلى نتائج هذه الدراسة، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، وتمثل مجتمع بحثه في طلبة السنة الثانية والثالثة، كما تم اختيار عينة عشوائية بسيطة تكونت من 205 طالب وطالبة (مفردة) بمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي أقيمت عليهم دراسات استطلاعية لتتوصل إلى مجموعة من النتائج من بينها:

- أن القيم الاجتماعية ترتبط بالتوافق الذاتي الانفعالي لدى الطالب الجامعي ارتباطا موجبا، وكذا التوافق الأسري، التوافق الاجتماعي، غير أن القيم الاجتماعية لا ترتبط بتوافقه الصحي ولا بجنس الطلبة.

6-مناقشة الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة هامة جدا، وهو ما يستوجب الوقوف عندها لتحليل وتبيان جوانب الاستفادة منها.

لقد تميزت الدراسات التي تم تلخيصها بأهمية بالغة حيث اهتمت:

أ- **الدراسة الأولى:** التي كانت بعنوان "التخطيط العائلي وتأثيره على القيم الاجتماعية في الأسرة الريفية "بمعرفة العوامل الثقافية الاجتماعية التي تتدخل في سلوك الفرد، والتحولات الحاصلة في المجتمعات الراهنة، لرؤية مدى تبني الأسر الريفية لبعض التصورات الاجتماعية وكذا التطورات الحاصلة على النظم والقيم التي فرضت هذه التغيرات على المجتمع الريفي الجزائري في ظل ما يزخر به الريف من قيم اجتماعية، وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج منطقية مفادها أن التخطيط العائلي نجح بصورة واضحة من خلال رفع الكفاءات والمقدرة على تحمل المسؤوليات والقيام بالواجبات التي يحتاجها المجتمع لدى الأسرة الريفية، وتبدو نتائجها منطقية إذا ما تم إسقاطها على بعض المجتمعات.

- وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراستنا في المنهج المستخدم وهو المنهج المسحي الوصفي، في حين اختلفت معها في مجتمع البحث وكذا العينة.
- وتكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة، حيث ساعدتنا في ضبط أسئلة الاستبيان حول القيم، وكذلك في اعتمادها لمقياس ليكرت الثلاثي (موافق، محايد، معارض) حيث تم الاعتماد عليه في دراستنا.

ب- **اما الدراسة الثانية:** التي كانت بعنوان "القيم السياسية لأغنية الراب في الجزائر" كشفت طبيعة ما تحمله أغاني الراب الجزائرية من قيم وتجسيد للواقع الاجتماعي، وعمّا تدور حوله وعلاقة المجتمعات بمحتوى هذه الأغاني، وقد اتفقت مع دراستنا في المنهج المستخدم (المنهج الوصفي)، في حين تختلف معها في مجتمع الجراية المتمثل في فرق الراب في كل من مدينتي مستغانم ووهران، وتكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة حيث ساعدتنا في تحديد مجموعة من القيم الاجتماعية وضبطها.

ج-**أما الدراسة الثالثة:** المعنونة بـ "القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي" لنقيس مدى انطباق قيم الافراد "الطلبة" على الذاتية النفسية، ومدى الارتباط فيما بينهم والتوافق الأسري والاجتماعي فيما بينهم.

وهي دراسة تتفق مع دراس تنا في شقها المتمثل في القيم الاجتماعية وكذلك اتفقت معها في المنهج المستخدم (المنهج المسحي).

7-نظرية الدراسة:

1.8- نظرية الغرس الثقافي كمنظور للدراسة:

أ- **مفهوم الغرس:** يمكن وصف عملية الغرس بأنها نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن التعرض التراكمي (لوسائل الإعلام) خاصة التلفزيون، حيث يتعرف مشاهد التلفزيون دون وعي على حقائق الواقع الاجتماعي لتصبح بصفة تدريجية أساسا للصور الذهنية والقيم التي يكتسبها عن العالم الحقيقي، وعملية الغرس ليست عبارة عن تدفق موجة من تأثيرات التلفزيون إلى جمهور المتلقين ولكنها جزء من عملية مستمرة وديناميكية للتفاعل بين الرسائل والسياقات، وفيما يتعلق بالمرحلة العمرية، فإن تأثير التلفزيون يكون أكبر على الصغار في الجماعات والأسر غير المتماسكة، أو بين الأطفال الذين يقل لديهم الانتماء إلى الأسرة أو الجماعة، وكذلك بين الجماعات الهامشية او الأقليات، أو بين من يصورهم التلفزيون ضحايا.[1]

ب- **مفهوم نظرية الغرس الثقافي:**

ترجع أصول هذه النظرية إلى العالم الأمريكي جورج جربنر George Gerbner عندما درس تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية.

وتعد نظرية الغرس الثقافي التي نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية من أهم نظريات الاتصال التي تقدم تصورا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى، وتشكيل الحقائق الاجتماعية، والتعلم من خلال الملاحظة. وتدرس النظرية قدرات وسائل الإعلام في تشكيل معارف الأفراد والتأثير على إدراكهم

[1]- خضرة محمد المفلح: الاتصال المهارات والنظريات وأسس عامة، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2015، ص 165.

للحقائق المحيطة بهم، خصوصا بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون إلى وسائل الإعلام بشكل متكرر وكبير.[1]

وتعد نظرية الغرس الثقافي امتدادا لدور وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية على افرد، حيث أن كلا منهما عملية تعلم وتعليم تقوم على التفاعل الاجتماعي بين الفرد والوسائل التعليمية والتثقيفية المختلفة، وتهدف إلى إكساب الفرد اتجاهات وسلوكيات تتناسب مع دوره الاجتماعي، فتسهل له عملية التفاعل والاندماج في حياته الاجتماعية.[2]

وركزت نظرية الغرس الثقافي على ثلاث قضايا متداخلة هي:

1- دراسة الرسائل والقيم والصور الذهنية التي تعطسها وسائل الإعلام.
2- دراسة الهياكل والضغوط والعمليات التي تؤثر على إنتاج الرسائل الإعلامية.
3- دراسة المشاركة المستقلة للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.[3]

ج- فروض النظرية:

- تفترض النظرية أن الأشخاص الذين يشاهدون كميات ضخمة من البرامج التلفزيونية (كثيفو المشاهدة) يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي عن أولئك الذين يشاهدون كميات قليلة من البرامج أو لا يشاهدون، ويرى مؤسسو النظرية أن وسائل الاتصال الجماهيرية تحدث آثارا قوية على إدراك الناس للعالم الخارجي، خاصة هؤلاء الذين يتعرضون لتلك الوسائل لفترات طويلة ومنتظمة، وخلصت النظرية إلى أن الذين يشاهدون التلفزيون بكثافة فإنهم يعتقدون بأن ما يشاهدونه من خلال التلفزيون من واقع وأحداث وشخصيات فإنها تكون مطابقة لما يحدث في الواقع والحياة.
- نظرية الغرس الثقافي تفيد بأن الأفراد كثيفي المشاهدة يميلون إلى رؤية العالم كما يصوره التلفزيون مقارنة بغيرهم ممن هم قليلو المشاهدة، فالعرض المتكرر يشكل الآراء ويبني المواقف

[1]- كامل خورشيد مراد: الاتصال الجماهيري والإعلام، ط1، دار للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 151.

[2]- حسنين شفيق: نظريات الإعلام، دط، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2014، ص 232.

[3]- مصطفى يوسف كافي: الرأي العام ونظريات الاتصال، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، 220.

–

كذلك المشاهدة المتكررة تخلق ثقافة موحدة للحقيقة والاعتقاد أنها التي توجد عليها الأشياء في العالم.[1]

- تقوم نظرية الغرس على الفرض الرئيسي ويشير إلى أن:

الأفراد الذين يتعرضون لمشاهدة التلفزيون بدرجة كثيفة يكونون أكثر إدراكا لتبني معتقدات عن الواقع الاجتماعي من ذوي المشاهدة المنخفضة.

كما تحمل مجموعة من الفروض الفرعية هي:

- يتعرض الافراد كثيفي المشاهدة للتلفزيون أكثر، بينما يتعرض الأفراد قليلي المشاهدة على مصادر متنوعة مثل التلفزيون ومصادر شخصية.
- يختلف التلفزيون عن غيره من الوسائل الأخرى، بأن الغرس يحدث نتيجة التعرض والاستخدام غير الانتقائي من قبل الجمهور.
- يقدم التلفزيون عالما مماثلا من الرسائل الموحدة والصور الرمزية عن المجتمع بشكل موحد أو متشابه عن الواقع الحقيقي.
- يزيد حدوث الغرس من اعتقاد المشاهدين بأن الدراما واقعية وتسعى لتقديم حقائق بدلا من الخيال.[2]

2.8- قياس التأثير حسب النظرية:

القياس الأول: يسمى بالطلب الأول وفيه يطلب من المبحوثين إعطاء توقعات كمية عن نسبة حدوث أشياء معينة، تعرف من قبل نسبتها في التلفزيون قبل الواقع الحقيقي.

بعد ذلك تستخدم الأساليب الإحصائية لمعرفة الفروق في التوقعات الكمية بين أولئك الذين يشاهدون التلفزيون بشكل كثيف والذين يشاهدون بشكل ضعيف.

القياس الثاني: أو الطلب الثاني، وفيه يتم حساب مقدار الفروقات بين معتقدات كثيفي المشاهدة وقليلي المشاهدة، مع الأخذ في الاعتبار أن الناس لهم أصلا معتقداتهم عن الواقع الاجتماعي.[3]

---

[1]– خضرة عمر المفلح: مرجع سبق ذكره، ص 169.

[2]–حسنين شفيق: مرجع سبق ذكره، ص 235.

[3]–مصطفي يوسف كاني: مرجع سبق ذكره، ص 221، 222.

3.8- الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافي:

- يأخذ بعض الباحثين عن بحوث الغرس الثقافي أن معظمها ترتكز على التأثير أكثر من تركيزها على عملية التأثير نفسها، أي أن البحوث تهتم بنتائج الغرس.
- تنظر إلى التأثير التلفزيوني بشكل عام، من خلال عدد ساعات المشاهدة الكلية، دون النظر إلى نوعية البرامج التي يتعرض لها المشاهد، حيث أن التعرض للنوعية يكون أكثر تأثيرا في حدوث الغرس وليس المشاهدة الكلية.
- تجاهل متغير الدوافع، حيث لم يبذل جهدا في التفريق بين الذين يشاهدون بطريقة روتينية والذين يشاهدون بطريقة انتقائية نشطة.[1]
- لم تأخذ النظرية في اعتبارها المتغيرات الأخرى غير كثافة المشاهدة التي تدخل في عملية التأثير التلفزيوني مثل العوامل الديموغرافية.
- يرى كل من "هاولنر وبنجري" أن العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والغرس الثقافي عند مشاهدته يمكن أن ترجع إلى بعض محتوى مواد أو برامج تلفزيونية ولا تنطبق على البعض الآخر من البرامج وكذلك فإن تلك العلاقة لا تنطبق على مشاهدة محتوى جميع مواد وبرامج التلفزيون في عمومها ولكنها قد تحدث نتيجة مشاهدة برامج محددة.
- إن المادة المقدمة من خلال التلفزيون، من الممكن أن تتعرض إلى القلب والتزييف من قبل المشاهدين، كما أن استجابات المشاهدين قد تكون متحيزة، وبالتالي تصبح الأسس التي تبنى عليها مفاهيم أبعاد العلاقة بين المشاهدة والتأثير طبقا لمنظور الغرس الثقافي مفاهيم وأبعادا غير دقيقة.[2]

[1]- حسنين شفيق: مرجع سبق ذكره، ص 235، 236.

[2]- مصطفي يوسف كاني: مرجع سبق ذكره، ص 222.

الفصل الثاني

ماهية الموسيقى

I. الفن والمجتمع

1- تعريف الفن
2- الفن والمجتمع
3- أهمية الموسيقى في حياة الفرد والمجتمع

II- الموسيقى

1- الموسيقى عبر العصور
2- عناصر الموسيقى
3- الطبوع الموسيقية
4- وظائف الموسيقى
5- أعلام الموسيقى
6- الموسيقى العربية
7- الموسيقى في الجزائر

تمهيد:

تساعد الموسيقى في نمو شخصية الفرد المتكاملة، وإثارة خياله وتنمية الناحية الوجدانية لديه، بما تتضمنه من القدرة على الإحساس، والتحكم في التعبير عن شعوره، كما أن لها أهمية كبيرة في إشباع حاجياته، فهي تساعده على النمو الشامل جسميا ونفسيا وخلقيا واجتماعيا من خلال التفاعل مع المجتمع، حيث يكتسب الخبرات التي تعدل سلوكه، وتنمي جوانب شخصيته، فمن خلال الموسيقى يندمج الفرد داخل الجماعة، ويتأثر بسلوك الآخرين.

وعليه فقد جاء في هذا الفصل:

وعليه فقد تناول هذا الفصل الفن بصفة عامة مع علاقة الفن بالمجتمع والموسيقى كما تطرقنا إلى الموسيقى في العالم ثم العالم العربي ثم الموسيقى في الجزائر، وتأثيرات الموسيقى على الفرد والمجتمع.

1-الفن والمجتمع:

1.1- تعريف الفن:

ترتبط كلمة الفن في أبسط مدلولاتها بتلك الفنون التي تميزها بأنها فنون تشكيلية أو مرئية، على أننا إذا توخينا الدقة في التعبير فلا بد أن ندخل في نطاقها فنون الأدب والموسيقى، وهناك خصائص معينة مشتركة بين كل الفنون رغم أننا لم نهتم في هذه الملاحظات إلا بالفنون التشكيلية، فإن قيامنا بوضع تحديد لما هو مشترك بين كل الفنون سيكون أفضل.

كان " شوبنهور" CHOPENHOWER هو اول من قال بأن كل الفنون تطمح إلى أن تكون مثل الموسيقى، وقد تكررت هذه الملاحظة على الدوام وكانت سببا في قدر كبير من سوء الفهم، بيد أنها مع ذلك فقد كانت تعبر عن حقيقة هامة، فقد كان شوبنهور يفكر ربما بأنها هي الأقدم تاريخيا في المميزات المجردة للموسيقى، وفيها وحدها تقريبا يمكن للفنان أن يخاطب جمهوره مباشرة بدون تدخل وسيلة للاتصال تستخدم بشكل عام في أغراض أخرى، ومن قبيل ذلك أن المهندس المعماري لا بد أن يعبر عن نفسه في المباني، وكذلك لا بد للشاعر أن يستخدم الكلمات التي تدور وتتداول في الأحاديث اليومية المتبادلة بين الناس، ويعبر الرسام عن نفسه عادة بإعادة تمثيل العالم المرئي، وليس هناك إلا مؤلف الموسيقى الذي يكون حرا تماما في خلق عمل من أعمال الفن نابع من وحيه الخاص ودون هدف آخر غير الإمتاع، ولكن جميع الفنانين يحملن نفس هذه النية أي الرغبة في الإمتاع ومن ثم يعرف الفن تعريفا أكثر بساطة بأنه، محاولة لخلق أشكال ممتعة، ومثل هذه الأشكال تشبع إحساسنا بالجمال والفن إنما يشبع حينما نكون قادرين على أن نتذوق الوحدة أو التناغم بين مجموعة من العلاقات الشكلية من بين الأشياء التي تدركها حواسنا.[1]

[1]- هربرت ريد: ترجمة سامي خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ص9 ص10.

2.1- الفن والمجتمع:

لن ينكر أحد أن العلاقة العميقة القائمة بين الفنان والمجتمع فالفنان يعتمد على المجتمع وهو يحصل على إيقاعه وقوته من المجتمع الذي هو عضو فيه، إلا أن الشخصية الفردية لعمل الفنان إنما تعتمد على ما هو أكثر من أولئك الثلاثة، فهي تعتمد على إرادة محدودة تسعى إلى التشكل، تكون هي نفسها انعكاسا

لشخصية الفنان، وليس هناك فن ذو دلالة من أثر لفعل تلك الإرادة الخلاقة، وقد يبدو أن هذا سوف يوقعنا في تناقض معين، فإذا لم يكن الفن كلية هو إنتاج الظروف المحيطة، وطان هو التعبير عن إرادة فردية، فكيف يمكن لنا أن نفسر التشابه المدهش بين أعمال فنية تنتمي إلى مراحل متمايزة من التاريخ؟

لا يمكن أن يفسر هذا التناقض إلا بصورة ميتافيزيقية تتجاوز قيم الفن المطلقة، الفرد وزمانه وظروفه، فهؤلاء يعبرون عن نسبة مثالية أو تناغم مثالي لا يستطيع الفنان أن يتمكن منه إلا بفضل قدراته الفطرية، وعندما يبدأ الفنان في التعبير عن رؤياه الحدسية الفطرية فإنما سيستخدم المواد التي وضعتها ظروف زمانه بين يديه، ففي مرحلة سيحفر جدران كهفه وفي مرحلة أخرى سيشيد أو يزخرف معبدا أو كاتدرائية وفي مرحلة ثالثة سيصور على لوح الرسم من أجل جماعة محدودة من ذوي الدراية، والفنان الحقيقي لا يبالي بالمواد والظروف المفروضة عليه، فهو يقبل أي ظروف كانت ما دام قد أمكن استخدامها من أجل التعبير عن إرادته ورغبته في التشكل، وفي تقلبات التاريخ الأوسع تكون جهوده هدفا للتمجيد او للزوال، فتقدس وترتفع أو يصرف الناس أنظارهم عنها، كل ذلك يتم على أيدي قوى لا يمكنه التنبؤ بها، تلك القوى التي لا يمكنها أن تفعل شيئا إلا القليل للقيم التي هو مفسرها وموضحها والدليل عليها، أما إيمانه، فينبغي أن يكون مؤمنا أن تلك القيم مع كل ذلك إنما هي جزء من صفات الإنسانية وقسماتها الأبدية.[1]

3.1- أهمية الموسيقى في حياة الفرد والمجتمع:

الموسيقى مرآة تتجلى فيها مدنيات الشعوب وحضاراتها، وإن التاريخ ليجلي عن تلك الحقيقة فيكشف لنا عن صور عقليات الشعوب المختلفة وتباين طرق تفكيرها في الموسيقى باختلاف العصور.

---

[1]- هربرت ريد: مرجع سبق ذكره، ص 166.

وتضيف الدكتورة داليا قائلة: "لم تعد الموسيقى فنا يقصد به مجرد اللهو والتطريب، بل أصبحت جزءا من ثقافة المجتمع ودعائم المجمع الحديثة، فهي جانب هام من حياة التلميذ في المدرسة، وجزء من حياة المنزل، وشطر لا غنى عنه في الحياة العامة".

كما أن الموسيقى ضرورية للإنسان في حالات القراءة والدراسة، ولا تخلو جلسة أو مكان من وجود الموسيقى فيه بشكل من الأشكال، وقد ترددت فوائد كثيرة عن الموسيقى وما يمكن أن تقدمه في مجالات شتى، وآخرها ما نسمعه عن أن الموسيقى تساهم في نمو وتطور دماغ الطفل.

لقد توصل العالم المسلم أبو بكر الرازي إلى فوائد الموسيقى إذ لاحظ أن بعض المرضى المصابين بأمراض تسبب آلاما مبرحة ينسون هذه الآلام ويشملهم الهدوء والسكون لدى سماعهم الألحان الشجية والنغمات المطربة، فأدرك بإحساسه الدقيق المرهف أن الموسيقى لا بد أن يكون لها أثر في تخفيف الآلام، وفي الشفاء من بعض الأمراض، وبعد تجارب عدة حزم بأن الموسيقى الجميلة لها أثر حاسم في الشفاء من بعض هذه الأمراض وصار يعتمد عليها بوصفها أسلوبا من أساليب العلاج الطبي.

والموسيقى مفيدة للام أيضا، فهي قادرة على رفع معنوياتها وتهدئة أعصابها المتشنجة، كما تساعدها على تقوية علاقتها بطفلها، فعندما تتمايل مع الموسيقى على ألحان ناعمة وهي تضم ابنها إلى صدرها وتغني له أنشودة خاصة بالصغار أمثاله تجده يهدأ وينام، ولكي نجعل الموسيقى جزئا من حياة الطفل يجب على الأم أولا ألا تعتمد على التلفزيون، ثم عليها ان تجعل آلة موسيقية أو جهاز موسيقي (ستيريو أو جهاز تسجيل عادي) على سبيل المثال جزءا مهما من الأجهزة العاملة في المنزل لأن تشغيل أشرطة موسيقية وبعض الأغاني الهادئة ينمي عادة اهتمام الطفل بالموسيقى ويجعله عندما يكبر يعطي الألحان الموسيقية آذانا صاغية.[1]

[1]– داليا حسين فهمي: الموسيقى وأهميتها في حياة الفرد والمجتمع، جريدة العنكبوت الإلترونية، arabmusicmagazine.com/index.php/2012-0312-12-49-22/504/2015-05-0209-26-26 بتاريخ 2017/04/29، 13:47

2-الموسيقى

2.1- الموسيقى عبر العصور:

أ- العصر الإغريقي الروماني gréco-romain

يمتد ما بين 1200 و146 ق.م في مرحلته الإغريقية، وبعد ذلك حتى عام 476 بعد الميلاد في مرحلته الرومانية.

وقد تميز ببداية النظريات الموسيقية والمقامات ونظم وضبط وتحديد الذبذبات الصوتية الخاصة لكل صوت موسيقي، كذلك فإنه شهد نهضة في فلسفة الموسيقى... وبرز لدى الرومان استخدام الموسيقى العسكرية وآلات النفخ النحاسية ... ومن النظريين والموسيقيين فيه: "فيثاغورس افلاطون، بطليموس، ارسطو".

ب- العصر الرومانسكي romanesque:

فيما بين 250 و1150 م، ويتميز بالطقوس الدينية الكنيسية الموسيقية ... وفيه برز التدوين الموسيقي وتحددت قوالب الغناء الديني: "بوب جريجوري، وبويوتيوس، وجيدو وارتسو".

ج-العصر القوطي goth:

فيما بين 1150 و1400م، وشهد تطور البوليفونية وقوالب الموسيقى الدينية، وفي هذا العصر بدأت موسيقى الدنيوية في الظهور... كما أن قالب القداس الكنيسي تبلور وأضيفت إليه الأصوات البشرية مصاحبة للآلات الموسيقية ومن اهم مؤلفيه: "يونين ولانديني".

د- عصر النهضة la rennaissance:

فيما بين 1450 و1600م، وقد شهد قمة تطور الغناء الجماعي (الكورال) بالأسلوب البوليفوني، وفيه تطور استعمال الآلات الموسيقية وبدأت موسيقى الحجرة، ومن أشهر مؤلفيه: " ديفي بريه، وبالشترينا، جبريال وديلاسو ومورلي".

هـ-عصر الباروك baroque:

من 1600 إلى 1750م، وقد شهد بداية كل من الأوركسترا والأوبرا والأوراتوريو، وقوالب الكونشرتو والفوجة ومن أشهر مؤلفيه: " مونت فيردي وكوريليه وفيفالدي وباخ وهندل".

و- عصر الركوكو والكلاسيكية rococo et classique:

ويبدأ منن 1740 إلى 1800م أي أنه متداخل مع الباروك، وقد شهد مولد السمفونية وتطور كل من قالب السوناتا والكونشرتو والأوبرا والرباعي الوتري، ومن أعظم مؤلفيه: "هابدن، وموتزرت، وبتهوفن".

ز- عصر الرومنتيكية romanticism:

فيما بين 1800 و1900م، وشهد مولد وتطور موسيقى البيانو وأغاني الليد (الفنية) – السمفونية ذات البرنامج– القصيد السمفوني – والدراما موسيقية – ومن أعظم مؤلفيه: "بتهوفن، شوبرت، شومان، شوبان، دارمز وفاجنز".

ح-عصر التأثيرية impressionism:

فيما بين 1880 و1918م، أي أنها متداخلة مع كل من الرومنتيكية وموسيقى القرن العشرين، وتميزت بموسيقى البيانو والقصيد السمفوني، ومن أشهر مؤلفيها: "رافيال وديبوسي".

ط-عصر القرن العشرين 20th century:

فيما بعد عام 1900 وحتى يومنا هذا يتميز بالتعبيرية والكلاسيكية الجديدة، والرومنتيكية الجديدة، واتجاهات كثيرة ومتعددة أخرى، منها الموسيقى الإلكترونية والدوديكافونية، ومن أشهر مؤلفيه: "شونبرج، بارتوك، هاندميث، شتوكهاوزن، فيبرن".[1]

[1]– يوسف السيسي، دعوة إلى الموسيقى، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص 133 ص 135.

2.2- عناصر الموسيقى:

أ- الإيقاع:

ويتألف الإيقاع من ثلاث وحدات:

- (دم): وهي نقرة على وسط الطبلة تخرج صوتا تردده طويل لكنه عال.
- (تك): وهي نقرة على حافة الطبلة تخرج صوتا تردده قصير لكنه منخفض.
- (s): وهي فترة صمت إيقاعي تستغرق زمن نقرة واحدة من الدم أو التك، وغالبا ما تسما بالسكتة، مثل: دم تك، وهذا هو الإيقاع الثنائي أما إذا قلنا دم تك تك، فهذا هو الإيقاع الثلاثي.

ولا يسمى الإيقاع إيقاعا إلا إذا تكرر البار الإيقاعي عدة مرات، قد تصل إلى مئات أو آلاف البارات.

فخصائص الإيقاع هي:

- ثبات وترتيب الوحدات الإيقاعية ضمن البار الواحد.
- تكرار البار.
- عدم الالتزام بعدد محدد من البارات المكررة فقد تكون عشرة وقد تصل إلى آلاف.
- يمكن تعلمه بالتمرين.

ولو أردنا مقارنة الإيقاع في أصله بما هو موجود الآن في الشعر لقلنا أن دم و تك تعادل (الساكن والمتحرك)، وأما البار الإيقاعي فتعادله التفعيلة.[1]

---

[1]- كريم محسن الخياط: موسيقى الساكن، ط1، دار ميزوبوتميا للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2013، ص 11 ص12.

ب- اللحن:

من الناحية الفيزيائية هو ليس أكثر من سلسلة من الأصوات، ولهذا واستنادا إلى هذا التحديد، فحتى السلم الموسيقي يصلح أن يكون لحنا، واللحن هو أكثر من ذلك بالطبع فهي الروح التي تعطي سلسلة الأصوات معنى داخليا وقدرة على الحياة، فالسلم الموسيقي بحد ذاته هو ليس لحنا بل شيء أشبه بالهيكل الذي يبني عليه اللحن ما يصنع من الأصوات لحنا، واحتمالات تنويع اللن لا تعد لهذا يستحيل إعطاء وصف دقيق لخصائصه، كل ما نستطيع فعله هو تمييز ثلاثة أنواع من اللحن وبشكل عمومي:

الأول: نلمس فيه تقدما تدريجيا خطوة بخطوة، مثالنا على ذلك لحن الكورال في سمفونية بتهوفن التاسعة.

الثاني: يشمل فترات واسعة على الخصوص استعمال الثالثات والرابعات والخامسات.

الثالث: يؤلف مزيجا من النوعين السابقين.

ج-التأليف الصوتي أو الهارموني:

ازدهر اللحن والإيقاع سويا لمئات ومئات السنين قبل ظهور واستعمال الهارموني بشكل واع، والهارموني ببساطة هو التركيب المتزامن لصوتين أو أكثر، هناك أدلة على استعمال الهارموني قبل القرن التاسع الميلادي، لكن على العموم جرى الاتفاق على اعتبار زمن أول تدوين للرابعات والخامسات المتوازية مع بداية الهارموني في الموسيقى، والهارموني يبنى بشكل عودي من الميلودي أي اللحن الذي يبنى بصورة أفقية.[1]

1.2.2- الآلات الموسيقية

الآلات المستخدمة في معظم الموسيقى الكلاسيكية اخترعت في الأساس قبل وسط القرن 19 (دائما قبل ذلك)، ودونت في القرن 18 و19. تتكون من الآلات الموسيقية الموجودة في الاوركسترا مع عدة آلات صولو أخرى مثل البيانو والهاريسكورد والأرغن .الاوركسترا السيمفوني هو أكثر وسيلة معروفة للموسيقى

[1]- ووتو كاروبي: ترجمة ثائر صالح، مدخل إلى الموسيقى، دار نون للنشر، الأردن، ط1، 2015، ص7 ص68.

الكلاسيكية .تشمل الاوركسترا اعضاء من اسر الوتريات والات النفخ الخشبية والات النفخ النحاسية والآلات الإيقاعية.

الآلات الكهربائية مثل الجيتار الكهربائي والمارتينوت تظهر احيانا في الموسيقى الكلاسيكية في القرن 20 والقرن ال21. كل من الموسيقيين الكلاسيكية والشعبية جربت في عقود حديثة مع الات الكترونية مثل التقنيات الكهربية والرقمية مثل استخدام اصوات تصدرها الكمبيوتر واصوات الات من حضارات اخرى مثل الجميلان.

لا شيء من الات النفخ النحاسية وجدت حتى عصر النهضة. في موسيقى العصور الوسطى، الآلات تتقسم الى فئتين: الآلات ذات الصوت الأعلى للاستخدام في الخارج او الكنيسة آلات صوتها أهدأ للاستخدام داخل المنزل.

اوركسترا الباروك مكونة من الفلوت والأوبوا والهورن والكمان، أحيانا مع الترومبيت والتمباني.

الكثير من الآلات اليوم ارتبطت بالآلات الشعبية فلعبت أدوارا هامة في الموسيقى الكلاسيكية الأولى، مثل القرب والفيهويلا وبعض آلات النفخ الخشبية.

من جهة اخرى الات مثل الجيتار الكلاسيكي ارتبطت بالسابق مع موسيقى البوب حصلت على ريادة في الموسيقى الكلاسيكية في القرون 19 و20.

في حين أن التنغيم الموسيقى كان سائد اثناء القرن 18، التنغيم المختلف دائما يستخدم للموسيقى من الفترات الأولى. مثلا الموسيقى لعصر النهضة الانجليزي دائما تعزف بتنغيم Meantone temperament.الآلات ذات لوحة المفاتيح تقريبا كلها تشترك في نفس الشكل (دائما تعرف بلوحة مفاتيح البيانو).

الشكل

في حين تقتبس الأشكال الشائعة من شكل الأغنية، كانت الموسيقى الكلاسيكية ملحوظة لتطويرها أشكالا متقدمة من موسيقى الآلات التي تشمل الكونشرتو والسوناتا والمتتالية ودراسة القصيد السيمفوني والأوبرا وغيرها.

المؤلفون الكلاسيكيون دائما يطمحون أن يضفوا على موسيقاهم علاقة معقدة جدا بين المحتوى المؤثر العاطفي والوسيلة الثقافية لتحقيقها.

الكثير من الأعمال التي تلقى تقدير في الموسيقى الكلاسيكية تستفيد من التطور الموسيقى، والعملية التي يتكرر بها الموتيف أو الفكرة الموسيقية في سياقات مختلفة أو بشكل معدل .قالب السوناتا والفوجة يستخدمان أشكال حيوية من تطوير الموسيقى[1].

3.2- الطبوع الموسيقية:

أ - موسيقى الروك: فن يجمع بين الموسيقى والنص المتمرد والرقص أحيانا والتحلل والعبث والاحتجاج اللدغ أحيانا والفوضوية والعدمية والجد، لكنها مع ذلك وبالأساس حرجة موسيقية في المقام الأول، وموسيقى الروك وليدة حركة "البينكس"، وإذا كان الأمر كذلك فهي وريثة كل ما اقترن بهذه الحركة والبينك، كما يقول "هوادر دي فوتو": "جاء من لا مكان وهو سائر لإلى هذا اللامكان، وماذا يمكن أن يكون هذا البينك إلا مدمن مخدرات، وإنها حركة فارغة وسطحية ومبتذلة وتلك عظمتها"[2]

ب- موسيقى الراب: الراب هو شكل من أشكال التعبير الشفهي وهو وسيلة التعبير الحر عما يعيشه الشباب، وطريقة للتفكير، ويقدم من خلالها المغني تصور الحياة التي يريدونها.

---

[1]–موسيقى كلاسيكية/http://www.marefa.org، بتاريخ 2017/05/04 ، 30: 14.

[2]– علي الشوك: أسرار الموسيقى، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، ص 268.

وأيضا في تعريف آخر، الراب هو ضربات سريعة وجافة، أو بالعامية الأمريكية الدردشة على الإيقاع الموسيقي بمعنى أننا نجد نفس الموسيقى ونفس الإيقاع، والتركيز يكون على الكلمة من خلال حديث ارتجالي أو فضفضة عن الوضع الذي يعيشه أو يحيط به، وهذا هو الراب.[1]

4.2- أعلام الموسيقى:

شيون ميشال chion Michel:

ولد شيون ميشال في مدينة كروي الفرنسية، وعمل منذ عام 1971 مع "مجموعة الأبحاث الموسيقية" في باريس كمسؤول عن نشاطات التعليم، والبحث والإذاعة والإعلانات. غير أنه تركها عام 1976، وعمل وعمل باستقلالية تامة في إنتاج الأفلام وتعليم الإخراج الصوتي في السينما.

يعتبر شنون وريثا لفيللني وبيار هنري وبيار شيفر، كما أنه حلق من خلال "موسيقى الموتى" عام 1973، في فلك جيروم بوش.

كتب مقالات ودراسات نظرية عديدة، منها كتاب عن بيار هنري، أما أشهر ألحانه فهي: "آلة لإضاعة الوقت"، "سجين الصوت"، "لا نستطيع إيقاف الندم"، "الناي المسحور"، "لاروند la ronde"، و"تجربة القديس أنطونيوس".

هاور جوزيف ماتياس hower joseph matias:

ملحن نمساوي ولد في وينز نوستاد عام 1883، وبعد إتمامه دروسه الكلاسيكية في مدينته عين أستاذا في مدينة كرام باش، فبدأ يدرس الموسيقى على نفسه في أوقات الفراغ، وبعد بضع سنوات أصبح هاور أستاذا للموسيقى في بعض المدارس والثانويات، وانتقل بصفته هذه إلى "فيينا" بعد الحرب العالمية الأولى.

بدأ هاور عام 1908 يضع نظاما للموسيقى اللانغمية مستعملا مجموعات من اثنا عشر صوتا، وهكذا يعتبر هذا الملحن سلفا لشون بيرغ الذي أشهر أعماله "درب الرجال" و "سلامبو".

توفي هاور في فيينا عام 1959.

---

[1]- عابر حفيظة: القيم السياسية لأغنية الراب في الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع السياسي، جامعة وهران، الجزائر، 2012-2013، ص 63.

هامير شميدث أندرياس **hamer shmidth andreas:**

ولد هامير في مدينة بروكس الألمانية، وهو أول ملحن بعد صديقه " شوتز" كتب موسيقى دينية للعود في ألمانيا في منتصف القرن السابع عشر، وقد ساهم هذا الفنان في إدخال جديد للموسيقى الإيطالية من

أسلوب درامي وأسلوب توافقي إلى البلاد الألمانية، يتضمن إنتاجه ما يقارب الأربعمائة عمل ديني أهمها "غزليات روحية"، "سمفونيات روحية"، "تراتيل روحية".

توفي في مدينة زيتو عام 1675.[1]

5.2- وظائف الموسيقى:

أ- **التعبير الانفعالي:** فالموسيقى وسيلة مهمة في التعبير عن الانفعالات والتنفيس عنها وكذلك التعبير عن الأفكار وتجسيدها.

ب- **الاستمتاع الجمالي:** فالخبرة الجمالية المصاحبة للموسيقى هي من أعمق الخبرات الجمالية الإنسانية.

ج- **الترفيه:** حيث يشيع استخدام الموسيقى للتسلية والمتعة في عديد من المجتمعات الإنسانية.

د- **التواصل أو التخاطب:** ذلك باستخدام وسيلة أخرى غير اللغة للتخاطب ونقل الانفعالات داخل المجتمع.

هـ- **التمثيل الرمزي:** حيث توجد بعض التعبيرات الرمزية في النصوص المكتوبة للأغاني، وبعضها الآخر في المعاني الثقافية للأصوات، والثالث هي تلك الرمزية العميقة المرتبطة بالخبرة الإنسانية، وتستخدم الموسيقى للتعبير عن كل هذه الجوانب وتجسيدها.

و- **الاستجابة الجسدية:** فاستخدام الموسيقى من اجل الرقص ومن أجل مصاحبة النشاطات الجسدية العديدة كالألعاب الرياضية مثلا هو أمر شائع عبر العالم.

---

[1]- ليلى لميحة فياض: أعلام الموسيقى العرب والأجانب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1412هـ 1992م، ص412 ص 552 ص 553.

ز- **تحقيق المصداقية للمؤسسات الاجتماعية والطقوس الدينية:** يتجسد ذلك في الاحتفالات الوطنية والمناسبات الدينية على نحو خاص، وهناك وظائف أخرى للموسيقى فهي قد تستخدم كخلفية صوتية في المطارات والمطاعم ومحلات التسويق والمكاتب وخلال الاسترخاء أو مطالعة الدروس وفي عيادات بعض الأطباء وغير ذلك من المواقع والمرافق.[1]

6.2- الموسيقى العربية:

أ- **مقامات الموسيقى العربية:** إن كلمة مقام دخلت في الاصطلاح الموسيقي العربي للدلالة على تركيز الجمل الموسيقية على مختلف درجات السلم الموسيقي حتى تحدث تأثيرا معينا على مؤيدها ثم على سامعيه، ولعلها قيست فيذلك على معناها الأصلي في اللغة العربية، الذي هو موضع الأقدام أو المنزلة، وقد اشتهرت الكلمة الأخيرة في المغرب العربي للدلالة على الدرجة الصوتية، ثم تحولت كلمة مقام في أغلب البلاد العربية والإسلامية فصارت تستعمل للدلالة على مجموع السلالم الموسيقية التي وضعت لكل منها أبعادا مخصوصة بين مختلف درجاتها، لتحدث التأثير المطلوب، وتجمع على مقامات.

ب-**أنواع المقامات:** تنقسم المقامات الموسيقية العربية التي سنتناولها إلى ثلاث محاور:

1- مقامات تعتمد اجناس أو عقود ثلاثية أو رباعية أو خماسية (أي ذات ثلاثة أو أربع أو خمس درجات) متتالية، وهي تشترك في ذلك مع الموسيقى الفارسية والتركية واليونانية.

2- مقامات تعتمد السلم الخماسي، وتشترك فيه مع الموسيقى الإفريقية الزنجية وموسيقى الشرق الأقصى.

3- مقامات أدمج فيها النوعان السابقان، وهي التي تركزت في الأندلس والمغرب العربي والجزيرة العربية.[2]

---

[1]- www.maghres.com/fkihbensa/ah/11g بتاريخ 2017/04/29، 15:30

[2]- صلاح المهدي: مقامات الموسيقى العربية، نشر المعهد الرشيدي للموسيقى التونسية، 1993، ص5 ص20.

ج- **السلم الموسيقي العربي:**

لكل أمة من الأمم سلم موسيقي خاص بها تبنى على أساس موسيقاها، فهذا السلم يدل على رقي الأمة ونصيبها من التمدن والحضارة، لذلك يتحتم على كل موسيقي أن يجعل السلم مقدمة دروسه، فيلم بدقائقه، كحفظ أسماء أصواته ومواقعها ومسافاتها، لتتبع مداركه العلمية، وتتوافر لديه المعلومات الكافية في هذا الفن.

د- **تكوين السلم:** يتكون السلم الموسيقي العربي من سبع أصوات أساسية ككل سلم من سلالم موسيقى الأمم، أي من سبع درجات صوتية أساسية متعاقبة، بعضها إثر بعض، يضاف إليها الغطاء المسمى "بالجواب" فيصبح السلم حينئذ مكونا من ثمانية أصوات، يسمى مجموعها "الديوان" أو "المرتبة"، فالديوان إذا هو عبارة عن درجات صوتية تعلو بعضها بعضا، فتزداد كل درجة حدة عن سابقتها، وتختلف في عدد ذبذباتها، أي تردد صوتها في الهواء، وفي الثانية الواحدة من الدقيقة، ومعنى ذلك أن الذبذبات الصادرة عن الصوت تزداد عند ارتفاعه وتقل عند انخفاضه، ومن هذه الأصوات أي من هذا الديوان تؤلف الألحان.[1]

1.6.2- الآلات الموسيقية العربية: تنحصر الآلات الموسيقية العربية في ثلاثة أنواع:

1- **آلات النقر:** وتستخدم لضبط ميزان الألحان ومنها الطبول، وهي أقدم آلات الطرب عند العرب، عرفتها الأمم القديمة مثل بابل وسامر ومصر والسودان، وهي نوعان كبيرة وتقرع بالعصى، وصغيرة وتقرع باليد، ويقال أن أول من نقر عليه باليد هو "طوبي" في العصر الإسلامي.

2- **آلات الدف:** هو عبارة عن دائرة خشبية معلق بها سنوج نحاسية، ومشدود عليها طبقة رقيقة من الجلد السميك، ويسمى هذا النوع أيضا بالرق.

3- **آلات النفخ:** وأهم هذه الآلات هي الناي ويعتبر أقدم آلات النفخ على الإطلاق، وهو عبارة عن أنبوب مجوف من الداخل وعليه عدة ثقوب.[2]

---

[1]- سليم الحلو: مرجع سبق ذكره، ص67.

[2]- محمود كامل: تذوق الموسيقى العربية، اللجنة الموسيقية العليا، سلسلة الكتب الثقافية، القاهرة، 1975، ص 76.

2.6.2- أعلام الموسيقى عند العرب:

أ- **ابن سينا: 980-1037م:** هو أبو علي الحسن بن عبد الله بن علي، ولد عام 980م في قرية من أعمال بخارى تدعى "سينا" حفظ ابن سينا في صغره الكثير من الأدب والعلوم الشرعية والعربية، كما أتم استظهار القرآن في سن العاشرة من عمره مما جعله الطفل المعجزة في عيون الناس.

انكب ابن سينا على مناهل الرياضيات والمنطق والطب فأصبح طبيبا بارعا وهي في سن السادسة عشر. اشتهر ابن سينا في كثير من العلوم كالطب والدين والفقه واللغة والفلسفة والرياضيات وعلم النفس، ووضع كتابا في خمسة مجلدات يدعى القانون في الطب، بقي هذا الكتاب مرجعا وأساسا للدراسات الطبية في البلدان العربية والأوروبية حتى أواسط القرن السابع عشر.

أما الناحية التي لا يعرفها كل الناس عن ابن سينا كونه من أشهر علماء الموسيقى في زمانه، وأحد الأساتذة في مدرسة الشراح الإغريقية للموسيقى، ألف ابن سينا ثلاث كتب في الموسيقى، اثنان منها باللغة العربية والثالث باللغة الفارسية.

أوسع هذه الكتب بحثا هو الجزء الموسيقي في كتاب "الشفاء"، وأما كتابه الثاني في الموسيقى فهو جزء من كتاب "النجاة"، عالج ابن سينا في هذين المؤلفين كل ما يتعلق بالموسيقى العربية من ناحيتها اللحنية والإيقاعية من جهة، والهارموني أو ما سماه بمحاسن الصوت من جهة أخرى، وقد قسم ابن سينا معاني الصوت إلى أربعة أنواع وهي: التمزيج، التركيب، الترعيد، التوصيل.

توفي ابن سينا الملقب بأمير الطب عام 1037م عن عمر يناهز 57 عاما بسبب الإرهاق الجسدي النفسي في العمل والتأليف.

ب-**أبو الفرج الأصفهاني 897 -967م:** ولد أبو الفرج الأصفهاني في أصفهان، وكان عربيا أمويا، تلقى دروسه في بغداد وقضى حياته متنقلا مترجلا مترددا على حلب، حيث جمع كتابه الشهير "الأغاني"، الذي دون فيه تاريخ الموسيقى العربية من أيام الجاهلية وحتى القرن العاشر، ويعتبر أيضا هذا الكتاب كنزا عظيما في حياة العرب الاجتماعية والأدبية، نشرت هذه المجموعة في ثلاث وعشرين مجلدا، ألف الأصفهاني كتبا عديدة في الموسيقى أهمها "القيان" و"الحافات"، توفي الأصفهاني عام 967م.[1]

---

[1]- ليلى لميحة فياض: مرجع سبق ذكره، ص8 ص10.

3.6.2- الموسيقى في بلاد الرافدين (العراق):

لقد ثبت تاريخيا أن الموسيقى ارتبطت عبر تاريخها الطويل بالحضارة، وكانت بدايتها العلمية في المعابد، وذات طابع أسطوري، ازدهرت وارتبطت بالإنجازات الفكرية والفلسفية والدينية والحضارية، ففي الألفين الثانية والثالثة قبل الميلاد، كانت المعابد والقصور الملكية في بلاد ما بين النهرين مقرات لها، فلقد ولدت وترعرعت في حوض دجلة والفرات منذ أقد العصور حضارة خالدة أبدعت للإنسانية تراثا متميزا في شتى الميادين الاجتماعية والعلمية والثقافية والفنية، واحتلت الموسيقى المكانة الرفيعة في حضارة وادي الرافدين، إذ هي عامل أساسي ارتكزت عليه الشعائر والطقوس الدينية والدنيوية، فضلا عن دورها الفاعل في المواكب والأعياد والاحتفالات، ودخلت المعابد والكنائس والقصور الملكية، فارتبطت بالشعب في أوقات الأفراح والأحزان وأوقات الحرب والسلام، وتعبر عن الوجدان والفكر وتعبر عن روح العصر أيضا، شعر العراقيون القدامى بأهمية إعداد المنشدين والمغنين والعازفين لأداء تلك الشعائر والطقوس، فدخلت دراسة الموسيقى في مناهج المدارس الدينية الخاصة بإعداد الكهنة ورجال المعبد ليتعلم الطلبة مهارة أدائية في العزف والغناء إلى جوار قراءة النصوص الخاصة بالطقوس والشعائر.[1]

4.6.2- الموسيقى في بلاد المغرب العربي:

يبدو أنه كان لتوافد المهاجرين من البلاد العربية في العصور القديمة على بلاد المغرب أثره الواضح في زرع البذور الأولى للحركة الموسيقية البربرية، فلقد حمل المهاجرون فيما حملوا الموسيقى اليمنية وموسيقى المنطقتين في رفقة القوافل التجارية، والحملات العسكرية.

وقد نبه الرحالة الألماني "هانر هولفريتز" في كتابه "اليمن من الباب الخلفي" إلى وجود تشابه كبير بين الموسيقى البربرية وبين ألحان اليمن في الجنوب العربي، من شبه الجزيرة العربية، مستندا في تدعيم رأيه إلى تسجيلات موسيقية في هذا الموضوع، وحينما ندرك أنه كان للعرب القحطانيين من أهل اليمن خلال العصور الموغلة في القدم، دولة ترتبط بعلاقات سياسية وتجارية مع بلاد

---

[1]- أنيس محمود معيدي: رحلة الموسيقى والغناء من بابل إلى بغداد، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد 24، العدد 3، سنة 2016م، ص 1353.

الهند وشواطئ إفريقيا الشمالية، وإن السفن اليمنية كانت تحمل إلى شواطئ إفريقيا الشمالية بضائع الهند، حينما ندرك هذه الحقائق التاريخية فسنرك معها كيف وصلت إلى المغرب تقاليد موسيقى اليمن وكيف كانت هذه البلاد عينها حلقة وصل بين المغرب وبين المشرق الأقصى، وما تزال بعض الملامح الفنية التي تمت بصلات وثيقة إلى موسيقى الشرق الأقصى، كالهند والصين، هائلة في البنية المقامية لموسيقى سرس بالمغرب وموسيقى جزيرتي قرقنة وجربة بتونس، والمقصود بذلك المقام الخماسي المعروف باسم السلم "البانتاتوني" كما لا يزال "كينري سوس" يقوم شاهدا على التأثير العيني في موسيقى بلادنا.[1]

5.6.2- **الموسيقى الأندلسية:**

تعتبر الموسيقى الاندلسية واحدة من الامتدادات والروافد التي تفرعت عن الموسيقى العربية بمفهومها العام، ويعتبر الحديث عنها بمثابة الحديث عن لون خاص ومعين من ألوان الموسيقى العربية ومن ثم فمن الطبيعي أن ترتبط هذه الموسيقى بالأصول نفسها التي تلتقي عندها أصناف الموسيقى العربية عموما، وإن تكن قد تفرقت بخصائص ومميزات أسهمت عوامل شتى في خلقها، وكسائر الألوان والنماذج الموسيقية التي أبدعتها العبقرية العربية في ظل الانتظار الواسع للأمة الإسلامية، تعتبر هذه الموسيقى خلاصة امتزاج وتلاقح المعطيات الفنية النابعة من طبيعة موسيقى العناصر البشرية المتجمعة بالأندلس، وهي العرب، والقوط، والبربر والصقالبة.

ونبدأ بالعنصر الأول فنجد أن الموسيقى العربية في أشكالها وقوالبها لعهد ما قبل الإسلام وعهد الفتوحات الإسلامية الأولى كانت خلاصة ما أنجبته الممارسة العملية في مجالات الغناء والتأليف والعزف، بعد الانفتاح على المؤثرات الفارسية والهندية.

وقد انتقلت هذه الأشكال والقوالب إلى المغرب والأندلس مع العرب الفاتحين، لتحمل معها ملامح أصلية لا تزال آثارها واضحة حتى اليوم، وهي ملامح حفظت للموسيقى الأندلسية طابعها العربي بالرغم من استيطانها الجزيرة الإبرية عدة قرون جعلتها على الدوام خاضعة للذوق العربي.[2]

---

[1]- عبد العزيز عبد الجليل: مدخل إلى تاريخ الموسيقى المغربية، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والأدب والفنون، الكويت، 1983م، ص 13 ص14.

[2]- عبد العزيز بن عبد الجليل: الموسيقى الاندلسية المغربية فنون الأداء، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والأدب والفنون، لكويت، 1988م، ص 15 ص16.

- **بين الموشح الشرقي والموسيقى الأندلسية المغربية:**

عندما نتحدث في المغرب عن الموسيقى الأندلسية فنحن نفي النوايا الإحدى عشر التي تتضمن الخمسة وخمسين ميزانا لا غير، ولا ندخل الموشحات في المفهوم المحلي لهذه الموسيقى، أما الموشحات الموسيقية الحديثة التي نظمها بعض الملحنين في المغرب فيعتقد أنها صنعت ولا تزال تصنع على منوال ما يسمى بالموشحات الاندلسية المنتشرة في المشرق العربي، ومن ثم جاء تقليدا مكشوفا لم تلقيناه منذ بدأ العشرينات من أعمال درويش وسلامة الحجازي وغيرهما مما انتهى إلينا على يد الفرق الشرقية التي أخذت تتوارد على بلادنا منذ سنة 1925م وهو تقليد يعكس بجلاء الملامح الفنية للموشحات الشرقية، ومن أبرزها التزام السلم الشرقي المتضمن ثلاثة أرباع النغمة.[1]

7.2- الموسيقى في الجزائر:

أ- الطبوع الموسيقية في الجزائر:

- **موسيقى الراي:** هو طابع شبابي بامتياز، ظهر بولاية سيدي بلعباس، واشتهر في وهران في أوال القرن العشرين، ويعني الراي، وجهة نظر أو وجهة رأي، واستخدم في البداية ضد المستعمر لمعالجة الطابوهات من جهة، ومن جهة أخرى لترويح المجتمع الجزائري، وعالج مواضيع عديدة كخيبة الأمل والمشاكل العائلية والآفات الاجتماعية، وتطور الراي ليصبح رمزا للموسيقى الجزائرية الحديثة، والراي كظاهرة اجتماعية أحبها الشباب، فلغته كانت مفهومة من قبل جميع الفئات، إذا يستخدم لغة واضحة ويقوم بإثارة العواطف، لكن من جانب آخر رفضته الأسرة المحافظة لاستخدامه لغة بذيئة عند بعض المغنين.

- **الموسيقى الشعبية:**

هي الأغنية الشائعة في المجتمع الشعبي وإنها تشمل موسيقى الجماعات التي تتناقل آدابها عن طريق الرواية الشعبية دون الحاجة إلى التدوين أو الطباعة.[2]

---

[1]- عبد العزيز بن عبد الجليل: الموسيقى الاندلسية المغربية، مرجع سبق ذكره، ص41.

[2]- عابر حفيظة: مرجع سبق ذكره، ص 59.

- **موسيقى المالوف:**

المالوف كلمة تطلق على نوع من أنواع الموسيقى الأندلسية، كما أنها تطلق أيضا على الموسيقى الكلاسيكية بالمغرب العربي الكبير بشكليه الدنيوي والديني، المتصل بالمدائح الدينية الصوفية، وهي تختلف عن الموسيقى العربية الكلاسيكية التي تمارس في الشرق الأوسط، وذلك لأن النوبة العربية الأندلسية تختلف عن الوصلة العربية في شكلها وفي طريقة الأداء، وفي الواقع هي وريثة للموسيقى التي كانت تمارس في إسبانيا قبل الفتح، وكذلك للبربر في شمال إفريقيا والتقليد الموسيقي العربي من بغداد في القرن التاسع ويمارس في قرطبة وغرناطة وإشبيلية، وذلك بفضل "أبي الحسن علي بن نافع" المعروف "بزرياب"، وارتبط في بعض الأحيان بالمدائح، وهو لا يتقيد في الصناعة بالأوزان والقوافي ولم يمتد هذا اللون إلى مصر وبلاد الشم ولكنه استقر في بلاد المغرب العربي.[1]

- **موسيقى الحوزي:**

إن هذا الفن الأصيل بنغماته وقصائده وطبوعه الموسيقية قد نشأ بمدينة تلمسان وترعرع بأحوازها، حتى تناقلته الأجيال المتلاحقة بغيرة متناهية من طريق المشافهة ثم التدوين ليصل إلى ما هو عليه اليوم.[2]

8.2- تأثيرات الموسيقى على الإنسان:

أ- **التأثير الأخلاقي للموسيقى:** من حيث أن لها القدرة على دعم العنصر الفاضل في الشخصية أو زيادة ميلها إلى الرذائل تبعا لنوع الألحان والإيقاعات والمقامات المستخدمة فيها.

ب- **التأثير النفسي للموسيقى:** من حيث قدرتها على رفع معنويات الإنسان أو الهبوط بها وشفاء أمراض معينة أو بعث الاضطرابات أو الاختلال في النفس.

ج- الشك في قيمة التجديدات الموسيقية والنظر إليها بعين الحذر على أساس ان التجديد في هذا المجال قد يؤدي إلى اضطراب في النفوس وبالتالي إلى اختلال في نظم الدولة.

1- www.festivalnationnalmalouf.org/index.php/2015-06-17-15-43-55 بتاريخ 2017/04/19 1:36

2- www.cnrpah.org/datatelemcen/co100/resum-ar-pdf بتاريخ 2017/04/19 2:00

في هذه المبادئ الثلاثة على الرغم مما تتضمنه من مواقف سلبية من الموسيقى تنطوي ضمنها على اعتقاد راسخ بقوة تأثير هذا الفن على الإنسان، وبأن الموسيقى قوة هائلة يستطيع الإنسان أن يستغلها في الخير والشر على السواء، ويمتد نفعها أو ضررها حتى يشمل المجتمع بأسره وما يسوده من نظم اجتماعية وسياسية.

لذلك كان الفلاسفة والمفكرون منذ عهد أفلاطون ينظرون بعين الحذر إلى هذه القوة السحرية الجبارة، ويحاولون وضع الضمانات التي تكفل استخدامها لأغراض تلائم القيم التي يدعون إليها.[1]

[1]– جوليوس بورتنوى: ترجمة فؤاد زكريا، الفيلسوف وفن الموسيقى، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2004، ص 5 ص6.

الفصل الثالث

ماهية القيم الاجتماعية

I. مدخل عام للقيم

1- القيم من المنظور التاريخي
2- القيم من المنظور الإسلامي
3- القيم والثقافة
4- خصائص القيم
5- وظائف القيم
6- تصنيف القيم
7- أهمية القيم

II- القيم الاجتماعية

1- أنواع القيم الاجتماعية
2- أهمية القيم الاجتماعية
3- مصادر القيم الاجتماعية
4- طرق اكتساب القيم الاجتماعية
5- العلاقة بين القيم والاتجاهات والسلوكات الاجتماعية

تمهيد:

تمثل القيم بصفة عامة أهمية كبيرة والقيم الاجتماعية بصفة خاصة دورا أساسيا في تقدم المجتمعات ورقيها، كما تحافظ على النظام الاجتماعي والاستقرار، فهي تساهم بشكل كبي في تحديد وتوجيه السلوكات والمقبولة والمرفوضة اجتماعيا، كما تضبط تصرفات الجماعة داخل المجتمع الواحد، حيث أن لكل مجتمع قيم تحكمه وتساعده على الوقوف أمام التغيرات التي تحدث فيه فتضمن له استقراره وتحفظ كيانه كما تتأثر بالعديد من العوامل الاجتماعية والسياسية بالإضافة إلى الدين والعادات والتقاليد المختلفة والتي تساهم في ترسيخ قيم النظام الاجتماعي أو تغييرها.

وعليه فقد جاء في هذا الفصل:

وعليه فقد تناول هذا الفصل القيم بصفة عامة مع خصائصها ووظائفها وكذا التصنيف والأهمية بالإضافة إلى أنواع القيم الاجتماعية وأهميتها وكذلك مصدرها وطرق اكتسابها.

1-مدخل عام القيم:

1.1- القيم من المنظور التاريخي (نظرة تاريخية وسوسيولوجية):

كان موضوع القيم ولا يزال مجالا خصبا للدراسات الفلسفية التي تقوم على التأمل والتجريد وأثناء مسيرة هذه الدراسات خلال النصف الثاني من القر 19، بدأ علماء الأنثروبولوجيا الحضارية وعلماء الاجتماع يضمون جهودهم إلى جهود الفلاسفة، ومنذ ذلك الحين والدراسات النفسية الاجتماعية تتقدم وتتفرع وتتشابك حول القيم لجانب بالغ الأهمية في السلوك، ورغم أن الاهتمام الحقيقي بالقيم كموضوع للدراسات ظهر من بداية القرن 20 إلا أن له جذور تاريخية.

فقد كان المجتمع المصري القديم من المجتمعات التي عرفت أنواعا من القيم التضامنية كالمساعدات الموجهة من الأغنياء إلى الفقراء انطلاقا من وازع ديني، وكذا إيمانهم بالعث والحساب (خدمة اجتماعية).

أما الإغريق ولانتشار الأفكار الفلسفية كانت الحكومة تقوم ببعض المساعدات للسكان وكذا بعض الاعفاءات الضريبية إضافة إلى مسح ديون البعض.

أما عند الرومان فوجدت بعض أشكال المساعدات منها الإحسان إلى الفقراء والعجزة والرقيق والأسرى، بعدها جاءت المسيحية واليهودية فربطت هذه الأخيرة القيم الاجتماعية والأخلاقية بالدين ودعت إليه بالمثوبة والأجر في الآخرة، فاعتنت باليتيم والأرملة والمريض والبأس والفقير.

أما القيم الاجتماعية الحديثة فقد تطورا في انجلترا إذ تعتبر من أسبق الدول في العصر الحديث في الأخذ بهذه الخدمة، ففي 1546 صدر قانون يعهد إلى الموظفين العموميين بجمع التبرعات من الخيريين ليغنى بها المحتاجين...[1]

ويمكن القول أن موضوع القيم من الموضوعات التي تقع في دائرة اهتمام العديد من التخصصات كالفلسفة والدين والتربية والاقتصاد، وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلى الرغم من أهمية موضوع لقيم كأحد الموضوعات الأساسية في مجال علم النفس وعلم الاجتماع، فقد تأخر الاهتمام بدراستها بوجه عام وارتقائها وتغيرها عبر العمر بوجه خاص، وربما يرجع ذلك إلى عدة أسباب منها اعتقاد الكثير من الباحثين الدارسين النفسيين بأنها تقع خارج نطاق البحوث الإمبريقية، وأنه من الصعب قياسها وتحديد أبعادها وعلاقاتها بغيرها من المتغيرات، وتعد فترة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن 20 بداية بتحديد المفهوم اجرائيا بإمكانية قياسه

[1] لبيب سعد: العمل الاجتماعي مدخل إليه ودراسة لأصوله الإسلامية، (د. ط)، دار عكاظ، 1980، ص63-64.

من خلال أدوات وأساليب تتوافر بها شروط القياس الجيد، وتركز هذا الاهتمام على عدد من المجالات أهمها:

دراسة القيم في علاقاتها ببعض المتغيرات الشخصية (كالجنس، الديانة والتخصص الدراسي)، وارتقاء القيم وتغيرها عبر العمر باعتبار أن العمر من المتغيرات المهمة والمسؤولة عن احداث تغيرات في قيم الأفراد وعلى الرغم من أهمية موضوع القيم في مجال الدراسات الانسانية والسلوك البشري بصفة عامة، فقد ظل لفترة طويلة خاضعا للتأملات الفلسفية بعيدا عن الدراسات العلمية، فالفحوص الامبريقية للقيم ظلت وكأنها جزر أو مناطق منعزلة وارتبطت بمجالات وتخصصات عديدة كالفلسفة والدين والاقتصاد وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا[1].

ان الفلسفات العقلية قد جعلت من القيم ركيزة من الركائز الأساسية التي يقوم عليها البناء العقلي والفكري المجرد لتأملاتها وأفكارها، كما "ليفيتون": "إن تأخر الاهتمام بدراسة القيم يرجع إلى وجود اعتقاد لدى العلماء بأن دراسة الأحكام القيمة تقع خارج نطاق الفحوص الامبريقية كما أنها لا تخضع للمعالجة التجريبية المعملية"، ثم بدأ الاهتمام بدراسة القيم في الثلاثينات والأربعينات من القرن 20 ينح إلى المزيد من الالتزام بالمنهج العلمي ولعل الفضل في ذلك يرجع اثنين من العلماء هما "ترسبون" وما قدمه من تصور لمعالجة القيم، و"سبراتجر" أحد المفكرين الألمان الذي نشر خلال تلك الفترة نظرية في أنماط الشخصية والتي انتهى منها إلى أن الناس يتوزعون بين ستة أنماط استنادا إلى غلبة واحدة من القيم التالية عليهم: القيمة النظرية، القيمة السياسية، القيمة الاجتماعية، القيمة الاقتصادية، القيمة الجمالية، القيمة الذاتية.

2.1- القيم من المنظور الإسلامي:

- أنها تصدر من مصادر الإسلام ذاته، بمعنى أن تستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية.
- المطهرة ويعتبران الأساسيين اللازمين للحديث والبحث عن القيم الإسلامية.
- أنها تستمد من الأحكام الشرعية باعتبار أن الحياة الإسلامية كلها تقوم على هذه الأحكام وتأتي القيم في صورة أمر بالفعل أو أمر بالترك والكف بكافة درجات أمر الفعل ومر الترك وهي بهذا تحدد توجهات الإنسان في حياته حيال الأشياء والمواقف تاركة له مساحة من الاختيار.
- أنها تقوم على أساس الشمول والتكامل بمعنى:

[1] عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم، دراسة نفسية، (د. ط)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، سنة 1912، ص11-14.

- أنها تراعي عالم الإنسان وما فيه والمجتمع الذي يعيش فيه، وأهداف حيا الإنسان طبقا.
- للتصور الإسلامي بمعنى آخر تحدد أهداف الحياة وغايتها وما وراءها من ثم تكون قيمة أي إنجاز بشري في تقدير حسابه وجزائه في الدار الآخرة مع عدم اهمال الدنيا.
- أنها جامعة لكافة مناشط الإنسان وتوجهاته، تستوعب حياته كلها في كجميع جوانبها ثم في هذا لا تقف عند حد الحياة الدنيا.
- أنها تقوم على مبدأ التوحيد باعتباره النواة التي تتجمع حولها اتجاهات المسلم وسلوكياته حتى يصل لأهدافه وبهذا تجعل لحياة الإنسان معنى ووظيفية.[1]

3.1- القيم والثقافة:

إن وجود القيم داخل المجتمع يمثل ضرورة اجتماعية ذلك لأن الثقافات القائمة في المجتمع لديها مجموعة قيم معينة يحصل عليها الفرد تدريجيا وبذلك تعمل القيم على التماسك الاجتماعي واستمرارية المجتمع في الوجود فهي ضرورية لبقائه ومن ثم تتجه أف عال الأفراد وفقا لما تمليه هذه القيم من توجيهات طالما أنها محافظة على بقاء المجتمع، وفي إطار ذلك أيضا يحافظ النسق الاجتماعي السائد على الأنماط الإقليمية ورموزها الثقافية التي تعتبر في بعض الأحيان بمثابة حوافز لسلوك الإنسان أو أهداف له في أحيان أخرى وإن كان هؤلاء الأفراد يتمايزون في حوافزهم وأهدافهم من وجهة النظر القيمية[2].

وفي عرضه التحليلي لمفهوم القيمة في علم الاجتماع أوضح "عبد الباسط محمد" أن مفهوم القيمة أخذ أربعة اتجاهات لعلماء الاجتماع لتوضيح القيم:[3]

الأول: من خلال المثل العليا المجردة في المجتمع الإنساني.

الثاني: توضيح المفهوم عن طريق الأغراض والمصالح والاتجاهات والأهداف.

---

[1] علي خليل مصطفى أبو الغيين: القيم الإسلامية والتربية، ط1، مكتبة إبراهيم علي، المدينة المنورة، 1988، ص62.

[2] اسماعيل حسن عبد الباري: الديموغرافيا الاجتماعية، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، 2000، ص136.

[3] عبد الباسط محمد: عرض تحليلي لمفهوم القيمة في علم الاجتماع، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1970، ص103-116.

الثالث: من خلال بعض الحاجات الفرية والحيوية واعتبار أن القيم عملية تقدير يقوم بها الإنسان لإشباع حاجاته ورغباته.

الرابع: من خلال البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع ككل والأفعال التي يقرها المجتمع.

4.1- خصائص القيم: القيم بصورة عامة عدة خصائص يمكن إيجازها فيما يلي:

- أن القيم شخصية واجتماعية فهي شخصية بمعنى أن منا يشعر ويحش بها على نحو خاص به، فالإنسان هو الذي يحمل القيمة ويخلعها عن الأشياء، وهي اجتماعية لأنها تتطلب موافقة اجتماعية لإقرارها، وتعتبر عن فعل اجتماعي سائد بين افراد المجتمع.
- تتسم بالنسبية فهي نسبية من حيث الزمان والمكان، فنظرتنا للمروحة الكهربائية في الصيف غير نظرتنا إليها في الشتاء فقيمتها تعلو في أيام الحر والقيظ وتهبط في زمن البرد.
- تتصف القيم للتغير، بتغير الظروف الاجتماعية لأنها انعكاس لطبيعة العلاقات الاجتماعية ونتائج لها.
- لا يمكن قياسها كما تقاس الموجودات الطبيعية والمادية، حيث يكون لها طول وعرض وعمق وهذا يكشف عن طبيعة القيم المعقدة وعن صعوبة دراستها دراسة علمية، فنحن لا نقف على القيم عند دراستها كأشياء مادية، بل كأمور مجردة تكشف عنها اختيارات الأفراد في المواقف المختلفة، والسلوك الصادر عنهم في مواقف الحياة بوجه عام.
- تتضمن القيم نوعا من الرأي أو الحكم على موقف ما أو شخص ما أو معنى معين.
- القيم لها معان مجردة، ولكن يجب أن تتلبس بالواقع والسلوك، فالقيم يجب أن يؤمن بها الإنسان بحيث تصبح لسلوكه حتى يمكن اعتبارها قيما.
- المعروفة بالقيم قبيلة ولا تأتي فجأة فالإدراك العقلي لابد من توافره مع القيم، ولابد أن يكون مصحوبا بالانفعال الوجداني.
- القيم تقتضي الاختيار والانتقاء، وهذا تقتضي أ تكون لنا حرة.
- التدرج القيمي ليس جامدا يل متحرك متفاعل، والسلم القيمي قد يعتبر سلبا أو إيجابا.
- تقوم القيم بعملية توجيه للفرد وسلوكه في الحياة.
- للقيم علامات فارقة "مميزة" أي إنها لها مؤشرات من خلالها نفرق بينها وبين العادات.

- القيم متداخلة مترابطة ومتضمنة، حيث إنها تتضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية كما أنها متضمنة من حيث التطبيق، فالعدل مثلا قيمة سياسية وقيمة أخلاقية أيضا.

ومن هنا يتضح أن القيم نتاج المجتمع الذي يحميها من خلال تنظيماتها وجماعتها المختلفة، كما أنها موضوعية بحيث تؤثر في السلوك فتعمل على توجيه بما يتفق مع السلوكيات الإيجابية في المجتمع، والقيم مترابطة تأخذ شكل البناء الهرمي أو ما يطلق عليه سلم القيم أو الإطار القيمي وهي تتحرك وتتغير ببطء نسبي عند أحداث التغيير في السلوك[1].

القيم تبدو خاصرة في سلوك الإنسان، وهي تؤثر في هذا السلوك وتتغلغل في حياة الناس وترتبط عندهم بمعنى الحياة ذاتها فهي ترتبط بدافع السلوك وبالآمال والأهداف، والقيم نتاج للواقع الاقتصادي والاجتماعي فهي تعكس طبيعة علاقات الإنتاج السائدة في المجتمع، وهي تعكس الوجود الاجتماعي للأفراد والطبقات في مرحلة تاريخية محددة وداخل تكوين اقتصادي اجتماعي معين، ولذلك فإننا نستطيع أن نفهم طبيعة العلاقات الانتاجية السائدة، كما أننا نستطيع أن نستدل على طبيعة الأنصاف القيمية من خلال تحليلنا لواقع العلاقات الإنتاجية في المجتمع[2].

بالإضافة إلى أن القيم تمتلك صفة الضدية حيث أن لكل قيمة ضدها مما يجعل لها قطبا إيجابيا، وقطبا سلبيا، والقطب الإيجابي هو وحده الذي يشكل القيمة، في حين يمثل القطب السالب ما يمكن أن تسميه ضد القيمة أو عكس القيمة.[3]

5.1- وظائف القيم:

تعطي القيم معنى للحياة سواء في حياة الناس كأفراد أو كجماعات، وتنبع أهميتها للفرد لأنها تحقق له ما يلي:

1. تهيئ للفرد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم وبمعنى آخر تحدد شكل الاستجابات وبالتالي تلعب دورا مهما في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.

---

[1] جبريل بن حسن العريشي: مرجع سبق ذكره، ص83-84.

[2] أحمد أنور: الأثار الاجتماعية للعولمة الاقتصادية، (د. ط)، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، مصر، 2004، ص27.

[3] ماجد الزيود: الشباب والقيم في عالم متغير، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص27.

2. تحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه، والتحديات التي تواجهها في حياته.
3. تعطي للفرد امكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين، وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة.
4. تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه، وبالتالي تساعده على فهم العالم حوله وتوسيع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقته.
5. تعمل على ضبط الفرد لشهواته ومطاعمه كي لا تتغلب على عقله ووجدانه لأنها تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام يتصرف ضوئها وهديها.
6. تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وتربويا وتوجهه نحو الخير والإحسان والواجب.

وهنا يظهر لنا جليا أن هذه الوظائف ليست منفصلة عن بعضها، بل تتداخل وتتكامل، وبالتالي تحقق ذاتية الإنسان وتحقق إنسانيته ورضاه عن نفسه برضا الله تعالى عليه[1].

أما بالنسبة للجماعة فتمكن وظيفتها فيما يلي:

1. إن أي تنظيم اجتماعي في حاجة ماسة إلى نسق القيم الذي يضمن له أهدافه ومثله العليا التي تقوم عليها حياته ونشاطه وعلاقاته، فإذا تضاربت هذه القيم أو لم تتضح فإ ن سرعان ما يحدث الصراع القيمي الاجتماعي.
2. تضمن القيم للجماعة روحها وتماسكها داخل أهدافها التي وضعت ها لنفسها.
3. تساعد القيم المجتمع بأفراده وجماعته المختلفة على التمسك بمبادئ ثابتة ومستقرة، وتحفظ له هذا التمسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة ومستقرة.
4. تساعد القيم المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه من خلال الاختيار الصحيح الذي يسهل للناس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره وتصون كيانه في إطار واحد.

وهنا يتضح أن الوظائف الفردية للقيم تتكامل مع الوظائف الاجتماعية لها، بحيث تعطي في النهاية نمطا معينا من الشخصيات الإنسانية القادرة على التكيف الإيجابي مع ظروف الحياة، لأداء دورها الحضاري المنشود، كما وتعطي المجتمع شكله المميز ومن أجل هذا يحرص المجتمع على تنشئة أفراده متشبعين

[1] جبريل بن حسن العريشي: الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، ط1، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص84-85.

ومتشربين ثقافته وقيمه، وككل مجتمع من المجتمعات نماذج وأنماط تحدد ما يجب أن يكون عليه أفراده، هذه النماذج تتبلور في صيغ مجردة تشكل ما يسمى بالقيم المجتمعية التي تنتقل في النهاية لأعضاء المجتمع الجدد عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى خلق الشخصية المثالية[1].

6.1- تصنيف القيم:

يتفق دارسوا القيم على صعوبة تصنيفها، وعلى أنه لا يوجد تصنيف شامل لها، والواقع أنه مهما يكن في تصنيف القيم من قصور عن الإحاطة بأنواعها جميعا، إلا أن التصنيف أمر ضروري لدراسة القيم، وسوف نعتمد في هذا المقام على تصنيف القيم على أساس أبعادها المختلفة على النحو التالي:

1. **أنماط القيم حسب بعد المحتوى:** وقد قسمها بسيرينجر إلى ست أنماط هي:[2]

أ- قيم دينية: ترتبط بالاهتمام بالمعتقدات والقيم الدينية.

ب-قيم اجتماعية: وترتبط باهتمام الفرد يحب الناس، والتضحية من أجلهم وبذل الجهود من أجل سعادتهم وتحسين أحوالهم..

ج-قيم اقتصادية: وترتبط بالاهتمامات العملية ذات النفع المادي والصناعة والانتاج والثروة واستثمار الأموال في الأعمال التجارية.

د- قيم معرفية: وترتبط باهتمام الفرد وميله لاكتشاف الحقائق والمعارف والسعي إلى اكتساب المزيد من المعرفة العملية.

هـ-قيم سياسية: وترتبط بالسلطة والقوة والسيطرة.

و- قيم جمالية: وترتبط باهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من حيث الشكل وكمال التنسيق والانسجام.

2. **أنماط القيم حسب مقاصدها:** تنسم القيم من ناحية قصدها إلى نوعين:

أ- قيم وسائلية: وهي تلك القيم التي ينظر إليها على أنها وسائل لتحقيق غايات أبعد.

ب- قيم نهائية: وهي الأهداف والفضال النهائية التي تضعها الجماعات لأفراد.

---

[1] جبريل بن حسن العريشي: مرجع سبق ذكره، ص86-87.

[2] صالح محمد أبو جادو: سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 1998، ص209.

3. **أنماط القيم حسب شدتها وإلزامها:** ويمكن أن نميز هنا بين 3 مستويات لشدة القيم وإلزامها وهي:[1]

أ- ما ينبغي أن يكون: وهي القيم الملزمة أو الآمرة الناهية.

ب-ما يفضل أن يكون: وهي القيم التفاضلية التي يشجع الأفراد على الالتزام بها.

ج- ما يرجى أن يكون: أي القيم المثالية التي يحس الناس بصعوبة تحقيقها بصورة كاملة ومن أمثلتها مقابلة الإساءة بالإحسان.

4. **أنماط القيم حسب شيوعها:** وتنقسم من حيث درجة شيوعها وانتشارها إلى قسمين:

أ- القيم العامة: وهي القيم التي يعم انتشارها في المجتمع كله.

ب-القيم الخاصة: وهي القيم المتعلقة بمناسبات اجتماعية معينة أو بمناطق محدودة أو بطبقة أو جماعة خاصة.

5. **أنماط القيم حسب وضوحها:** وتقسم القيم من ناحية وضوحها إلى قسمين:

أ- القيم الصريحة: وهي القيم الني تصرح بها ويعبر عنها بالكلام وبالسلوك نفسه.

ب-القيم الضمنية: وهي القيم التي تستخلص ويستدل عليها من ملاحظة الاختيارات التي تكرر في سلوك الفرد

6. **أنماط القيم حسب ديمومتها:** وتصنف القيم حسب هذا البعد إلى صنفين هما:

أ- القيم العابرة: وهي التي تزول بسرعة وتمتاز بعدم قدسيتها من قبل المجتمع.

ب- القيم الدائمة: وهي التي تدوم زمنا طويلا، وقد يمتد جذورها إلى أعماق التاريخ.

7.1- أهمية القيم:

تتفق الدراسات المتعددة التي تناولت القيم وتعمقت في تحليلها، أن القيم ليست شيئا جديدا في المعرفة الإنسانية، وإن جاءت لفظة القيمة متأخرة من حيث الاستخدام الفكري، إلا أن الفلاسفة في مختلف العصور قد عرفوا مفهوما، وعبروا عنها بمفردات كثيرة كالخير، والكمال...، ولعل الربط التاريخي بين القيم والنتاج الفكري للمذاهب الفلسفية القديمة جعل منها مادة تقوم على التأمل والتجريد محاطة بشيء من القيمية جعلت

[1] سلوى السيد عبد القادر: محمد عباس إبراهيم، الأنثروبولوجيا والقيم، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2010، ص198.

رجال العلم يعرضون عن الغوص فيها...، وتبين من الناحية التاريخية الحديثة، أن نظريات القيمة لم تحتل المكانة الأولى إلا في سنة 1910م، في حين الاهتمام الفرنسي جاء متأخرا، وتتفق الدراسات أيضا على أن فترة الثلاثينات والأربعينات في هذا القرن تمثل البداية العالمية لدراسة سيكولوجية القيم الإنسانية، ويعود فضل السبق في ذلك للعالمين "ترستون" (1887-1955) و"سبرانجر" (1882-1923)[1]

تتصدر القيم منزلة رفيعة في أحاديثنا المعتادة، وفي الكثير من نواحي وجوانب سلوكياتنا اليومية، فالأديان تركز جل اهتمامها عليها وكذا المجالات المختلفة للموضوعات البحثية من فلسفة وفن وعلوم اجتماعية...

ونظرا لما يعتري مفهوم القيم من أهمية، فهي أشياء ذات قيمة عندما تقر من الناس سواء مجتمعي ن أو موزعين حيث تتبع هذه القيم من خلال الرأي الجمعي للجماعة، فالقيم لا يمكن فرضها على الجماعة من الخارج فرضا، لكنها تتولد في إطار السياق المجتمعي الذي تحياه الجماعة، ومن تون مقبولة ومعترفا بها، ولأنها كذلك يمكن اعتبارها الأساس في تشكيل حياة الناس وحراسة الأنظمة، وحماية البناء الاجتماعي من التدهور والانهيار وتمثل الحلقة الوسطى التي تربط بين العقيدة والنظم الاجتماعية والسياسية، كما أنها في ذات الوقت تمثل أحد المصادر الدائمة للحركة الإنسانية[2]. إن من دواعي الاهتمام بدراسة القيم خاصة ونحن في عصر التقدم التكنولوجي وتفجر المعلومات والمعرفة، نتيجة ما تعرضت إليه المجتمعات العربية عامة إلى غزو إعلامي كبير، لذلك فغنه من الضروري الانتقال بالقيم من مستوى التنظيم إلى مستوى التطبيق في كافة المجالات، ومما يبرز أهمية القيم أيضا أن الناس يحسون بالالتزام الخلقي نحو أوضاع معينة ويحاولون الوصول إليها، والإبقاء عليها ويبذلون في ذلك الكثير، فالناس يسيرون بحسب ما تمليه عليهم قيمهم، وعندما تلتقي قيم الفرد مع رغباته ينتفي عنه الصراع بين ما يعتقده في ضرورته وما يسمى بالرغبة أو النزوع عنه.

للقيم منزلة رفيعة في الكثير من نواحي وجوانب سلوكياتنا اليومية، فالأديان تركز جل اهتمامها عليها، وكذلك المجالات المختلفة للموضوعات البحثية، من فلسفة وفن وعلوم اجتماعية، وتلعب القيم دورا في تقدم المجتمع ورقيه وفي تربية أبنائه وتنميته وأن القيم مهمة لكل نشاط انساني، وكل تنظيم اجتماعي أو اقتصادي

---

[1] أسامة ظافر كبارة: برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، (د. ط)، دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ص85.

[2] إيمان العربي النقيب: القيم التربوية في مسرح الطفل، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2002، ص21.

أو سياسي، لأن موضوعها هو علاقة الإنسان بالكون الذي يعيش فيه معتبرا أن تماسك المجتمع مبني على وحدة قيمة وانتشارها وتوافقها وبدونها يعم الصراع والتناقض[1].

فالقيم تعمل على تحديد الجزاءات الخاصة بانتهاك قيم المجتمع أو الخروج عليها، لأنه لو تركت على جماعة أو أي فرد دون هذه الجزاءات لأدى ذلك لانتشار الفوضى في النظام الاجتماعي واضطربت الشخصية الانسانية، وبذلك يساعد انتشار القيم ورسوخها في المجتمع على حفظ هذا النظام والامتثال له، ونمو الشخصية الإنسانية بطريقة متزنة خالية من الصراعات الضمنية والاضطرابات النفسية، وذلك لأن القيم تستخدم كوسيلة هامة في الضبط الاجتماعي، فهي من ناحية تجعل الأفراد أعضاء المجتمع يتمثلون للمعايير الأخلاقية وتحفز شعورهم بقدسية الاحترام لها، ومن ناحية أخرى تفرض جزاءات اجتماعية ضد السلوك المنحرف وتقابله بالنفور والاستياء والاستنكار[2].

ومن الحقائق الواضحة أن القيم لها جذورها الضاربة في أعماق النفس البشرية لدى الإنسان منذ آدم عليه السلام مرورا بالشعوب التي انحدرت منه، فقد عاش الإنسان عبر تاريخه الطويل وهو يتمسك بمجموعة كبيرة من القيم التي عاشت معه، ولازمته في مختلف أطوار حياته وسواء أكان ذلك الإنسان يدرك ماهية تلك القيم أم لا، فعبر التاريخ الطويل للحياة ظهرت حضارات عديدة جعلت من القيم نسقا لحياتها، بل ودخلت القيم كأساس قوي في تشكيل فلسفتها.

وتلعب القيم دورا اساسيا في حياة الأفراد والمجتمعات، وهي ماثلة في كل لحظة من لحظات السلوك الإنساني، ويعد موضوع القيم في المجتمعات مسألة وعي وثقافة، وتبدو أهمية القيم كلما برزت الحاجة إلى نظام قيمي يسير الحياة ويعمل على تربية الإنسان[3].

فالقيم لها أهمية بالغة في ربط أجزاء الثقافة بعضها بالآخر، فتربط العناصر المتعددة والنظم حتى تبدو أنها متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء هذه النظم أساسا عقليا يستقر في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة أو تلك، وتبدو أهمية هذه الوظيفة خصوصا إذا عرفنا أن هناك شبه إجماع على

---

[1] عبد الرزاق الدليمي: مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2011، ص207.

[2] محمد ياسر الخواجة: علم اجتماع التنمية، المفاهيم والقضايا، ط1، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2009، ص386.

[3] عبد الرزاق الدليمي: مرجع سبق ذكره، ص208.

تعريف المجتمع أو المجتمع المحلي على أنه "مجموعة من الأشخاص يتبعون نفس القيم ويحاولون الوصول إلى أهداف مشتركة".

وكذلك تبرز أهمية القيم على المستويين الفردي والجماعي في أنها تهيء للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوكيات الصادرة عنهم، وبمعنى آخر تحدد شكل الاستجابات وبالتالي تلعب دورا كبيرا في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح وتعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين، وتحقيق الرضا على نفسه لتجاوبه مع الجماعات في مبادئها وعقائدها الصحيحة وتحقق للفرد الإحساس بالأمان، وتعطي له الفرصة في التعبير عن نفسه، بل وتساعده على فهم العالم المحيط به وتوسيع إطاره المرجعي وتوجهه نحو الخير والإحسان، كما أنها تعمل ضبط الفرد لشهواته كي لا يتغلب على عقله ووجدانه لأنها تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير أحكام يتصرف في ضوئها[1].

واستنادا لما ذكرناه، يمكن تحديد أهمية القيم في النقاط التالية:

- القيم موجودة داخل كل مجتمع المتقدم منه والمتخلف، إذ لا يخلو أي مجتمع مهما بلغ عدد أفراده من وجود مجموعة من القيم توجه سلوكياتهم وتنظم العلاقة بينهم.
- القيم تساعد المجتمعات على مواجهة التغيرات التي تحدث فيها، من خلال تحديدها للطريق الصحيح الذي يسهل للناس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره، وحدته، ومبادئه الثابتة.
- القيم متواجدة في كافة مجالات الحياة الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية حيث أن لكل كجال قيم خاصة به.
- القيم ركيزة أساسية داخل كل مجتمع، حيث تعبر عن هويته وثقافته وتساهم في رقيه، فكلما كانت القيم إيجابية تحقق الازدهار والتقدم لذلك المجتمع، وسلبية قيم مجتمع ما تعني تخلفه وضياعه.
- القيم تحافظ على تماسك أفراد المجتمع.
- القيم لها تأثير كبير على سلوكيات الأفراد وتصرفاتهم، فهي التي تساعدهم على مواجهة الصعوبات، كما تعمل على بناء الشخصية.

[1] محمد ياسر الخواجة: مرجع سبق ذكره، ص386.

- القيم تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزاعات، وتزود أفراده بالطريقة المثلى في التعامل مع العالم[1].

2-ماهية القيم الاجتماعية:

1.2- أنواع القيم الاجتماعية:

تتنوع القيم الاجتماعية لتشمل:

أ- القيم الفكرية:

هي القيم التي تنتج عن الاتجاهات العقلية أو الفلسفية لأفراد المجتمع، وينصب محور اهتمامها على البحث عن الحقائق وأسباب حدوثها بشكل تطبيقي منظم، وهي تشير إلى البحث عن الحقيقة من خلال التفكير والفهم والاستنتاج، لذلك لا يبذل الشخص الفكري أي مجهود لاقتناء أشياء يمكنه من الحياة بدونها، لأن التركيز على الفوائد المادية من وجهة نظره يؤثر على صفاء الفكر، كذلك لا يهتم بالنواحي الجمالية لأن ذلك يتعارض مع قيم الرجل الفكري، وهي الموضوعات واستبعاد الإضافات والتحيز.[2]

ب- القيم الجمالية:

القيم الجمالية في مفهومها العام تعني اهتمام الفرد وميوله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق، وهو بذلك ينظر إلى العالم المحيط به نظرة تقدير له من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق

---

[1] سارة شهرة، يزيد قلاتي: دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر القيم الاجتماعية لدى الطالب الجزائري، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية: جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2014، ص64.

[2] خالد محمد البدر" نسق القيم الاجتماعية وعلاقته باتجاهات السعوديين نحو شبكات تجارية اقتصادية، دراسة مسحية على جيلي الآباء والأبناء في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2012، ص17.

الشكلي، ولا يعني هذا أن الذين يمتازون بهذه القيم يكونون فنانين مبتكرين يل أن بعضهم لا يستطيع الإبداع الفني، وإن كان بتذوق نتائجه.[1]

ج- القيم الاقتصادية:

هي القيم التي تؤدي غلى اتجاهات اجتماعية عملية مع التركيز على تحقيق الجوانب والأهداف الاقتصادية، والعائد المادي لذلك لا يعبأ الرجل الاقتصادي بالناحية الجمالية، إلا إذا كان الشيء الجميل مقيدا وذو جدوى اقتصادية، فقد يشتري الرجل الاقتصادي لوحة فنية بملايين الدولارات ليس حبا في الفن أو تقدير للجمال، ولكن رغبته في إعادة بيعها بسعر أكبر في وقت لاحق[2].

د- القيم الدينية:

من الطبيعي أن تتصدر هذه القيم قائمة القيم الإيجابية، ففي هذه القيم مبادئ وأحكام أخلاقية بالغة الأثر في تفادي كثير من القيم السلبية والخلق والسلوك الذي تدعو إليه الأديان، قائم على المودة والتراحم (التعاون والتكافل) ورعاية الفقير والمسكين وأن يكون أساس التعامل قائما على الصدق والأمانة والوفاء بالعهد.[3]

هـ- القيم السياسية:

هي التي تهتم بمظاهر القوة والنفوذ في المجتمع سواء على مستوى الفرد أو الجماعة، والرجل السياسي يبحث على تحقيق ذاته واستقلاليته دائما، كما أن تعطشه للقوة يجعله لا يقدم على تقديم تضحيات من أجل الآخرين.

ومن أهم القيم السياسية: الانتماء إلى مذهب سياسي، وقبول أصحاب المذاهب السياسية المختلفة، والإلمام بالأحداث والتطورات السياسية في العالم واعتناق فكر سياسي معتدل، واحترام الزعماء السياسيين وتقدير جهودهم والدفاع عن القضايا السياسية التي تمس الوطن ومحاربة الجاسوسية.[4]

---

[1] سمير لعرج" دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعي الجزائري، دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، ص06.

[2] خالد محمد البدر: مرجع سبق ذكره، ص17-18.

[3] علياء شكري وآخرين: علم الاجتماع العائلي، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2011، ص289.

[4] خالد محمد البدر: مرجع سبق ذكره، ص19.

2.2- أهمية القيم الاجتماعية:

ترجع أهمية القيم الاجتماعية إلى أنها المصدر الأساس لما يصدر عن الفرد من مشاعر وأحاسيس وأفكار وطموحات وآمال وأقوال وأفعال وانجازات، فهي المكون الحقيقي لشخصية الفرد التي تميزه عن غيره من الناس، وهي المعيار الذي يحدد مكانة وقيمة وقدر الإنسان في المجتمع، فضلا عن كونها المرجعية التي تحكم تصورات وتصرفات الفرد، والسياج والحصن الذي يحميه من الانحراف والزلل والخطأ.

كما توفر القيم الاجتماعية الوسائل المطلوبة لتحديد جدارة الأطفال والجماعات حيث تساعد الفرد على معرفة موقعه في المجتمع على أساس تقييم الناس له، وتساعد الناس على تركيز اهتمامهم على العناصر المادية المرغوب والضرورية، بالإضافة إلى مساهمتها في توجيه الناس نحو الأدوار الاجتماعية وكيفية النهوض بها، كما تشجعهم على القيام بالأعباء المسندة إليهم بشكل ينسجم مع توقعات المجتمع، بجانب إسهامها بدور كبير في تحقيق الضبط الاجتماعي من خلال مطابق السلوك للقواعد الأخلاقية، وكبح جماح العواطف السلبية التي تدفع إلى الجنوح والانحراف والتمرد والسلوك العنيف، فالقيم الاجتماعية أداة مهمة من أدوات التضامن والتكافل الاجتماعي، حيث تستند وحدة الجماعات على وجود القيم المشتركة التي تجمع بين الناس.

وتعزى أهمية القيم الاجتماعية إلى أنها تعد بمثابة:

أ- الاساس والمرتكز المحرك لسلوك الفرد سواء كان خاطرة، أم فكرة، أم قول، وبقدر تمكن القيمة الشخصية فينفس الفرد تكون قوة السلوك والعكس صحيح، وفي الوقت نفسه تعد القيمة إفراز طبيعي للمنهج الفكري الذي يتناه الفرد، فلكل منهج فكري مرتكز عقدي حسب التسلسل التالي:

عقيدة ← فكرة ← قيمة ← سلوكا

ب- وسيلة حفظ تماسك المجتمع وقوته، وتحديد أهدافه ومثله العليا ومبادئه التي تضمن انتظام حياة الأفراد والجماعات في سلام وأمان.

ج- أداة لضبط وترشيد الثقافة والفكر وتوظفهما في خدمة غايات المجتمع.

د- وعاء لحفظ وتوجيه وتفعيل موارد وطاقات المجتمع نحو أهداف التنمية التي ينشدها.[1]

---

[1] خالد محمد البدر: مرجع سبق ذكره، ص21-22.

3.2- مصادر القيم الاجتماعية:

أ- القرآن الكريم:

هو كلام الله سبحانه وتعالى الذي نزل به الروح على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بلغته العربية ليكون دستورا للناس يتعبدون ويتقربون به إلى الله سبحانه وتعالى والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس، والمنقول إلينا بالتواتر من جيل إلى جيل محفوظا بالصدور دون تغيير في كلامه.

فالقرآن الكريم هو من المصدر الأول لدراسة القيم ويمكن تحديد القيم التي جاء بها القرآن الكريم بأنها:

- **قيم اعتقادية:** تتعلق بما يجب اعتقاده في الله وملائكته وكتبه ورسله.
- **قيم أخلاقية:** تتعلق بما يجب أن يتخلى به من فضائل والتخلي عن الرذيلة.
- **قيم عملية:** تتعلق بما يصدر عن المكلف من أقوال وأفعال بإخلاص النية.

ب- الإجماع:

هو اتفاق جميع المجتهدين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي، وللاجتهاد أركان تتمثل في وجود عدد من المجتهدين وإجماعهم على راي واحد معين بهدف تحقيق المصلحة الشرعية.

ج- المصالح المرسلة:

هي المصالح الملائمة لمقاصد الشارع الإسلامي يهتد لها أصل خاص بالاعتبار أو الإلغاء، ولها عدة شروط لتوافرها:

- أن تكون مصلحتها عامة وليست شخصية.
- لا يوجد دليل شرعي دال على إلغاءها.

د- العرف:

هو ما اعتادت عليه الناس واستقامت عليه، وهو يعد من أصول الفقه كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام "ما رآه المسلمون حسنا هو عند الله أمر حسن"، أخرجه الحاكم في المستدرك، ويعد العرف مصدرا هاما للقيم في المجتمع وهناك شروط لقبولها وهي:

- ألا يكون مخالفا للنص.
- أن يكون شائعا بين أهله معمولا به والقائمين أو العاملين به يمثلون الأغلبية.

- ألا يوجد قول أو عمل يفيد عكس مضمونه، فإن تحققت تعتبر القيم ملزمة يجب أن يتمسك بها المسلمون.

يمكن القول أن هذه هي أهم المصادر التي يمكن منها استخلاص واستنباط القيم الاجتماعية، كما أن هذه المصادر تعمل على المحافظة على تلك القيم، ولا تترك بالتقادم بل تعمل على المحافظة عليها واستمرارها، لأنها من عند الله ومناسبة لكل البشر وفي كل زمان ومكان.[1]

4.2- طرق اكتساب القيم الاجتماعية:

أ- الأسرة:

إن عناصر الإطار الثقافي من قيم وعادات وأنماط السلوك وغيرها يتناقلها الآباء عن الأجداد، ثم تنتقل إلى الأحفاد أو تستقل عناصر الإطار الثقافي من الكبار إلى صغار من خلال عملية التنشئة وهي ما تعرف بعملية التطبيع الاجتماعي حيث يتم بموجبها اكتساب وتعلم الصغار الطباع والعادات ونماذج السلوك والمعايير وأساليب الحياة والقيم الاجتماعية والآراء، والأفكار السائدة في المجتمع حيث يمكن اعدادهم للحياة.[2]

فالأسرة تقوم بإعداد الشيء وتقوم بنقل التراث من جيل إلى جيل من أجل تكوين شخصية المواطن وتربيته جسميا وعقليا وروحيا وهي تقوم بترسيب في أعماق الصغار ما تريد ترسيبه من معتقدات وقيم، ومنه يمكن التأكيد على دور الأسرة كوسيط هام وأساسي بين الثقافة والفرد من خلاله يتحقق غرس القيم أو تغييرها في نفوس الأبناء.[3]

---

[1] هاني عطية عليان أبو عمرة: مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتهما بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية بغزة، رسالة ماجستير: كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2013، ص45.

[2] مصطفى الباهي: القيم وتأثيرها على المؤسسة، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف، 1995-1996، ص20.

[3] زكريا عبد العزيز محمد: التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2002، ص40.

فالأسرة تكسب أفرادها قيما معينة ثم تقوم الجماعات الأخرى التي ينظم إليها الفرد خلال حياته الاجتماعية في مراحل عمره المختلفة، بدور مكمل لدور الأسرة.[1]

ب- اللغة والتعليم:

- **اللغة:**

تعتبر اللغة من بين العوامل المساعدة على اكتساب القيم، وذلك باعتبار اللغة هي الحامل للقيم التي تسود المجتمع، وأن عملية التعلم تتم بواسطتها، ومن أخرى فاللغة تسهل عملية التواصل والتبليغ بين أفراد المجتمع، ومن المؤكد أن عملية الاتصال في ميدان التنظيم والإدارة تعتبر أساسية لحسن سير العمل، ولرفع مستوى فعالية الاتصال في التنظيم، وتأتي أهمية اللغة من حيث أنها تعكس شخصية الفرد وثقافة مجتمعه وأنها تساعد على تعديل الشخصية والثقافة، ذلك أن الاختلال اللغوي يؤدي إلى الاختلاف في إدراك وتنظيم الواقع.

وتعتبر اللغة أي لغة ظاهرة اجتماعية تنعكس عليها، وكذلك من خلالها كل الظواهر التي تسود المجتمع من رفعه وانحطاط ومن تقدم أو تأخر ومن نهوض أو سقوط، فإن اللغة تنهض بنهوض المجتمع وتطوره وتسقط بسقوط المجتمع وتأخره.[2]

- **التعليم:**

يساهم التعليم بصورة كبيرة في نشر قدر من الوعي لدى الأجيال المتلاحقة لأجل بناء مجتمع قوي ومتماسك، وتبقى الأمية من المشاكل التي تعاني منها دول العامل وتعد عائقا من عوائق التقدم الاقتصادي وفي هذا يقول محمد إقبال: "إن هذا الحامض اشد قوة وتأثير من أي إن التعليم هو الحامض الذي يذيب شخصية الكائن الحي ثم يكونها كما يشاء، مادة كيميائية فهو الذي يستطيع أن يحول جبلا شامخا إلى كومة من تراب".[3]

ويلعب التعليم دورا هاما وخطيرا في عملية ترسيخ القيم الإيجابية في الإنسان، حتى يصبح الإنسان المتعلم المثقف المؤهل مهنيا، المحترم للقانون المنضبط في الوقت المقدر للعمل، والمتفاني في خدمة

---

[1] نورهان منير حسن فهمي: القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية- مصر، 1998، ص112.

[2] تركي رابح: دراسات في التربية الإسلامية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1987، ص255.

[3] تركي رابح: المرجع نفسه، ص214.

الوطن[1]، وكذلك تتأثر القيم بالتفوق الدراسي بالنسبة للفرد، كما أن هناك فروقا بين الذكور والإناث في الإبعاد والعوامل التي ينتظم حولها نسق القيم[2].

ج- السياسة والإعلام:

- **السياسة:**

عند الحديث عن الثقافة السياسية لمجتمع معين فغننا نشير إلى النظام السياسي الذي أدمجه الفرد في فكره ومشاعره وقيمه، والثقافة السياسية تتكون من نظام المعتقدات والقيم التي تحدد الوضعية التي يأخذ الفعل السياسي صفته وطريقة تعامل وتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، هذه القيم تعتبر السياسة في فهم جذور الصراع ضمن النخبة والقيادة السياسية[3].

- **الإعلام:**

تلعب وسائل الأعلام التي يحتك بها أفراد المجتمع على اختلاف أعمارهم أطفالا وشبابا دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية وفي خلق الوعي الاجتماعي.

وهذه الوسائل متعددة ومتنوعة، وتشمل الإذاعة والتلفزيون والسينما والصحف والمجلات والتسجيلات المختلفة، وتلعب وسائل الإعلام دورا حيويا في تنشئة أفراد المجتمع وتكوين شخصيتهم وتزويدهم بالخبرة والمعرفة، ويتوقف تأثير كل وسيلة من هذه الوسائل على مدى فعاليتها ونوعية مضمونها ومحتواها من جهة، وجميع الوسائل تشترك في هدف وهو توصيل رسالة أو فكرة أو معلومة إما مسموعة أو مرئية أو مقروءة.

وقد أدرك القائمون على التنشئة الاجتماعية أن الطفل والشباب وحق الكبار منهم أن لوسائل الإعلام أهمية بناء الشخصية.[4]

هناك أيضا الفيلسوف الألماني "ألبرت أشفيتسر" في كتابه "فلسفة الحضارة" أنه لم يتحقق شيء ذو قيمة في هذه الدنيا إلا بالحماس والتضحية، وأنه لا سبيل لإقناع الناس بحقيقة الحياة وبالقيم الصادرة

---

[1] مصطفى الباهي: مرجع سبق ذكره، ص25.

[2] نورهان منير حسن فهمي: مرجع سبق ذكره، ص112.

[3] مصطفى الباهي: مرجع سبق ذكره، ص26.

[4] محمد سيد محمد: المسؤولية الإعلامية في الإسلام، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1983، ص208.

بالأخلاق إلا بنشأة العقلية الإيجابية الخلاقة التي تحوي هذه المعتقدات، كمصلحة لصلة روحية باطنة بالعالم وأنه عندئذ تصبح هذه المعتقدات قوية وواضحة وراسخة وتكييف كل أفكار الانسان وأفعاله، فإن القيم والأسس التي تقوم عليها فلسفة الإعلام إذا غابت عن عقل رجل الإعلام وأصبحت باهتة وغامضة فإن مصلحة عمله تصبح التخبط والتشتت وبهذا فالمجتمع بحاجة إلى فلسفة إعلام واضحة ومعبرة عن واقعه وعقيدته وآماله.

5.2- العلاقة بين القيم والاتجاهات والسلوكيات الاجتماعية:

تعد القيم هي المرجع الأساس لضبط السلوكيات في إطار العلاقات الاجتماعية والأعراف السائدة في المجتمعات، فالسلوك عبارة عن نشاط يصدر من الكائن الحي عند تفاعله مع البيئة المحيطة، وهو إما سلوك عضوي داخلي لحركة الدورة الدموية للفرد وعمليات التنفس والهضم، أما لاإرادي يحدث نتيجة الاستجابة نتيجة لمؤثرات خارجية كحركة الأجفان والعطاس والتثاؤب، أو سلوك فردي وجماعي يصدر عن الفرد كالغضب والخوف والتفكير والعمل والحب والبغض والكسل والتراجع والقلق، أو سلوك إداري يتضمن تصرفات العاملين في المنظمات الإدارية من أقوال وأفعال اثناء القيام بالعمليات الإدارية المختلفة من تخطيط وتنظيم وتنسيق وإشراف ورقابة وتوجيه.

ويتباين السلوك الإداري من فرد لآخر يتباين القيم والاتجاهات لدى ذلك الفرد، فضلا عن اختلاف الفروق الفردية، ودور الخبرة والبيئة وعلاقات العمل، فقد يتخوف الأفراد اتخاذ القرارات، أو من تحمل المسؤولية بغض النظر عن العلاقات الاجتماعية فيما بينهم سواء كانوا أقارب أم إخوة أو مجرد زملاء عمل فالقيم هي التي تولد الاتجاهات، والاتجاهات هي مصدر سلوكيات الفرد.

من هذا المنطلق فإن تأثير القيم والاتجاهات على السلوك الإنساني تأثير جوهري، فالقيم هي المرجعية التي تحدد اتجاهات الفرد والسلوك تعبير عن اتجاهات الفرد، لذلك يجب معرفة أسباب السلوك السلبي ومحاولة السيطرة عليه وعلى مسبباته، وذلك بالتعرف على قيم واتجاهات أفراد المجتمع التي تقبع خلف هذا السلوك، فإذا شعر أحد الموظفين أنه مظلوم وأن نظام الحوافز غير عادل، فإن ذلك يؤثر سلبا على اتجاهاته، ويلجأ إلى إهمال إنجاز الأعمال والكسل واللامبالاة بالعمل أو تعطيل مصالح الجمهور.[1]

[1] خالد محمد البدر: مرجع سبق ذكره، ص22-23.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية ونتائجها

1- مجتمع البحث
2- نوع الدراسة ومنهجها
3- عينة الدراسة
4- أدوات جمع البيانات
5- تفريغ وتحليل البيانات
6- نتائج الدراسة
7- التوصيات

مجتمع البحث:

هو المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر للمجتمع المستهدف، الذي يهدف الباحث لدراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على جميع مفرداته، إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف بضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه أو الاقتراب منه لجمع البيانات، والذي يعتبر عاذه جزءا ممثلا للمجتمع المستهدف، ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها وتختار منه عينة البحث.[1]

ففي دراستنا هذه "أثر الموسيقى على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة العربي بن مهيدي "يعتبر طلبة الجامعات الجزائرية هم المجتمع المستهدف، وطلبة جامعة العربي بن مهيدي هم المجتمع المتاح دراسته، وعليه تم اختيار عينة الدراسة من بين مجموع مفرداته.

نوع الدراسة ومنهجها:

إن المنهج هو الطريق العلمي المؤدي او الموصل لهدف البحث، وهو الخيط غير المرئي الذي يشد فقرات البحث إلى بعضها، والمنهج أسلوب للتفكير المنظم يعتمد على الملاحظة العلمية ويستند على معطيات وخصائص موضوعية.[2]

ويرتبط اختيار المنهج في أي دراسة بناء على الموضوع المدروس، وبما أن هذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات الوضعية: " التي تقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث، بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة "[3]، فإن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو منهج المسح الوصفي " وهو أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم، ويعتبر أيضا الشكل الرئيسي

---

[1]– محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، عالم الكتب، نشر وتوزيع وطباعة، القاهرة، 2010، ص 130.

[2]– أحمد ازهر سعيد السماك: طرق البحث العلمي (أسس وتطبيقات)، دط، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص61.

[3]– يحي مصطفي عليان: عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي النظرية والتطبيقية، ط1، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 51.

والمعياري لجمع المعلومات عندما تشمل الدراسة المجتمع الكلي بمفرداتها، مما يوفر جانبا من الوقت والنفقات والجهد المبذول من خلال خطوات منهجية وموضوعية".[1]

ومنه فإن منهج المسح الوصفي يمكننا من التوصل إلى نتائج دقيقة لهذه الدراسة، وذلك من خلال العينة المختارة، ثم بعد ذلك تعميمها على المجتمع الكلي للدراسة وبالتالي الوصول إلى نتيجة تبين أثر الموسيقى على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الجزائري.

عينة الدراسة وطريقة اختيارها:

نظرا لعدم إمكانية القيام بدراسة شاملة لجمع مفردات لمجتمع البحث، قمنا باختيار أسلوب العينة وهي "مجموعة جزئية من مجتمع البحث والممثلة لعناصر المجتمع أفضل تمثيل، بحيث يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله وعمل استدلالات حول معالم المجتمع".[2]

وبما ان مفردات عينة دراستنا من شباب جامعة " أم البواقي" العربي بن مهيدي الموزعين على عدة مستويات فقد وقع اختيارنا على العينة العشوائية التطبيقية "والتي تعني تقسيم المجتمع الأصلي إلى فئات أو طبقات متجانسة من حيث طبيعة المعلومات والبيانات المدروسة، ويشترط في استخدامها أن تكون مفردات المجتمع الأصلي معروفة ليضبط الباحث أعدادها في قوائم محددة حتى تتسنى له مهمة تقسيم عذا المجتمع الأصلي إلى ثلاث فئات او الطبقات المطلوبة في الدراسة، ثم يقوم بإجراء عملية السحب على مستوى كل فئة أو طبقة باستخدام الأسلوب العشوائي".[3]

وعليه فقد قسمنا عدد الطلبة حسب المستوى إلى 5 مستويات (طلبة سنة أولى، طلبة سنة ثانية، طلبة سنة ثالثة، طلبة ماستر1، طلبة ماستر2)، ثم اخذنا من المجتمع المتاح كعينة للبحث ما يمثل 150 مفردة تم توزيع استمارات الاستبيان عليها.

---

[1]– محمد عبد الحميد: البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2005، ص158.

[2]– محمد خليل عباس: محمد بكر نوفل وآخرون، مدخل إلى مناهج التربية وعلم النفس، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2011، ص 218.

[3]– أحمد بن مرسلي: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005 ص 188.

أدوات جمع البيانات:

إن نجاح أي بحث علمي يرتبط بمدى فاعلية الأدوات التي استخدمت في جمع البيانات والتي تعرف على أنها تلك الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات والمعلومات المستهدفة في البحث، لذلك قد يستخدم الباحث أكثر من طريقة وأداة لجمع المعلومات حول مشكلة الدراسة، او للإجابة عن الأسئلة او لفحص فرضياتها، ويجب على الباحث أن يقرر مسبقا الطريقة المناسبة لبحثه او دراسته، وعليه فقد تم الاعتماد على استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات حول موضوع دراستنا.

وتستخدم هذه الأداة كواحدة من أدوات جمع المعلومات، ويكون ذلك من خلال وضع الباحث لمجموعة من الأسئلة الموجهة للمبحوثين، وذلك في إطار الموضوع المراد إجراؤه، والحصول بعد ذلك على بيانات يستخدمها الباحث في إنجازه للبحث.

وتعرف استمارة الاستبيان أيضا على أنها مجموعة معينة من الأسئلة المترابطة والمتعلقة بموضوع البحث، وهي من أكثر وسائل جمع البيانات شيوعا واستخداما، لا سيما مختلف العلوم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها من مجالات علمية أخرى.[1]

وبناء على قمنا بإعداد استمارة تضمنت أسئلة مختلفة حول موضوع الدراسة وزعت على عدة محاور، تم أيضا عرضها على مجموعة من المحكمين أصحاب الخبر والمعرفة في مجال البحث العلمي.[2]

حيث أبدو أراءهم حول ما تضمنته استمارتنا، والذين قدموا لنا بعض الملاحظات والتوجيهات التي التزمنا بها واجرينا بعض التعديلات وفقها، وإعادة صياغة بعض الأسئلة التي كانت غير واضحة، كما قمنا ببعض الإضافات، لتصبح الاستمارة في شكلها النهائي، تضمنت 22 سؤالا موزعا على 4 محاور، تناولنا في الشق الأول منها صفات العينة المدروسة من حيث الجنس، السن، المستوى التعليمي.

بعد ذلك يليه المحور الأول الذي احتوى على سبع أسئلة حول إقبال الطلبة الجامعيين إلى الاستماع للموسيقى أما المحور الثاني فكان بعنوان "دوافع استماع الطلبة الجامعيين للموسيقى" جاء فيه احتمالات مختلفة فيما بينها، ليأتي بعده المحور الثالث الذي صمم على حسب مقياس ليكريت (موافق، محايد، معارض)، والذي احتوى على 13 عبارة فيها بعض القيم الاجتماعية، أما فيما يخص المحور الرابع فلقد

[1]– خضير كاظم حمود: موسى سلامة اللوزي، منهجية البحث العلمي، ط1، إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 103.

[2]– الأستاذة علاق آمنة، الأستاذة عاشور هناء، الأستاذة قنيفة إيناس،

جاء تحت عنوان "أثر استماع الطلبة الجامعيين للموسيقى " بـ 7 أسئلة، والهدف منها هو معرفة ما إذا كان للموسيقى أثر لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين.

وقد تم توزيع هذه الاستمارة في الفترة الممتدة من 23 إلى 26 أفريل، على عينة قوامها 150 مفردة، والتي تم اختيارها وسحبها باستخدام القرعة، أم المدة التي استغرقناها مع المبحوثين في تعاملهم مع الاستمارة فقد تراوحت بين 5 إلى 10 دقائق، ووفقا لعدم استرجاع عدد منها وإلغاء أخرى لتضارب إجاباتها وصلنا بعد نهائي للاستمارات بلغ 120 استمارة والتي تم تفريغ نتائجها وتحليلها.

تفريغ البيانات وتحليلها:

صفات العينة

جدول رقم (1): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية (%)
ذكر	57	%47.5
أنثى	63	%52.5
المجموع	120	%100

من خلال هذا الجدول رقم (1) الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس نجد أن أكبر نسبة من مستمعي الموسيقى هم إناث بنسبة 52.5%، بينما بلغة نسبة الذكور 47.5%، وهي قريبة نوعا ما من نسبة الإناث.

ولعل هذا راجع إلى أن الإناث لهم وقت فراغ أكبر نسبيا يسمح لهن بالاستماع إلى الموسيقى مقارنة بالذكور الطين لهم انشغالات أكثر نوعا ما كما أن عملية توزيع الاستمارات كانت في الخارج عن طريق المصادفة، وبالتالي فإننا لم نراع عام الجنس بأخذ نسب متساوية من الذكور والإناث.

جدول رقم(2): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.

السن	التكرار	النسبة المئوية (%)
]22-18]	42	%35
]26-23]	57	%47.5
27 فما فوق	21	%17.5
المجموع	120	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(2) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن أن أغلب المستمعين إلى الموسيقى هم الذين تتراوح أعمارهم بين 23 و26 سنة بنسبة 47.5%، بينما توزعت بعض النسب كالتالي:

فئة 18–22 سنة بنسبة 35% تليها فئة 27 سنة فما فوق بنسبة 17.5%.

وقد يرجع هذا إلى أن المبحوثين المنتمين إلى فئة 23 – 26 سنة ينمى لهم الذوق الموسيقي أكثر ويزداد احتكاكهم بالآخرين مما يجعل لهم توجهات خاصة في الاستماع للموسيقى، أما المبحوثون المنتمون إلى فئة 27 فما فوق فتكون لهم اهتمامات أولى في حياتهم الخاصة.

جدول رقم (3): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى	التكرار	النسبة المئوية (%)
أولى جامعي	36	%30
ثانية جامعي	27	%22.5
ثالثة جامعي	18	%15
ماستر 1	21	%17.5
ماستر 2	18	%15
المجموع	120	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(3) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي نلاحظ أن النسبة الأكثر كانت لطلبة الأولى جامعي بنسبة 30%، تليها نسبة 22.5% لطلبة السنة الثانية جامعي و15% لطلبة السنة الثالثة جامعي.

يتبين لنا أن نسبة الاستماع إلى الموسيقى تنخفض كلما ارتفع المستوى التعليمي، قل الاستماع إلى الموسيقى، فطلبة السنة الأولى جامعي هم الأكثر تعرضا للموسيقى، وقد ترجع هذه النتيجة إلى طبيعة هذه الفئة التي تكون لها رغبة في الاستمتاع بالحياة الجامعية، ومحاولة لإبراز ذاتهم، والموسيقى هي أحد الوسائل التي يحاولون التنفيس بها وتفريغ رغباتهم ولكن الطالب مع نجاحه في الدراسة تتغير هذه النظرة

علن الجامعة ويتغير هدفه من الجامعة وتراه أصبح أكثر جدية في الجانب الدراسي، وبالتالي يقل اهتمامه بالاستماع إلى الموسيقى، هذا ما تبين لنا في إجابات فئات السنة الثانية والثالثة وطلبة طور الماستر.

المحور الأول: إقبال الطلبة الجامعيين على الاستماع للموسيقى

جدول رقم (4): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير استماعهم إلى الموسيقى

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
دائما	54	%45
أحيانا	45	%37.5
نادرا	21	%17.5
المجموع	120	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(4) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير استماعهم إلى الموسيقى أن النسبة الكبيرة للاستماع إلى الموسيقى هي دائما، حيث قدرت نسبة الدوام للاستماع إلى الموسيقى بـ45% تليها فئة الأفراد الذين يفضلون الاستماع إلى الموسيقى أحيانا بنسبة 37.5%، أما الفئة التي تسمع الموسيقى نادرا، وهي فئة صغيرة قدرة نسبتها بـ 17.5%.

ويرجع سبب مواظبة المبحوثين على الاستماع بشكل دائم للموسيقى الى طبيعة مرحلة الشباب في حد ذاتها، إذ يميلون الى المغامرة واكتشاف المستجدات وتعتبر المرحلة العمرية التي يعيشونها مليئة بالمعطيات الحياتية التي تعقد نوعا ما حياتهم فيلجؤون الى التنفيس عنها بالاستماع للموسيقى كما تعتبر هده المرحلة ايضا بداية لتشكل المنظورات العاطفية وتعقد الحياة النفسية وايضا ارهاصات مرحلة الجامعة التي تتطلب جهدا فكريا ونفسيا وتأخذ من الوقت والجهد في التحصيل العلمي، هدا ما يجعل الطلبة يبحثون عن بدائل للترويح عن النفس واستلطافها والبحث عن الارتخاء ...ويكون دلك عادة باختيار الاغاني المناسبة لشخصياتهم وانتماءاتهم واتجاهاتهم النفسية والفكرية والعاطفية. ويعود دلك ايضا الى سهولة الوصول إلى الموسيقى في حد ذاتها، ففي ظل التطور التكنولوجي الكبير وتعدد الوسائط الاتصالية وظهور الاجهزة الالكترونية التي تمتاز بالتركيب والتوصيل والميكروويفية أصبح بإمكان اي انسان تحميل الاغاني والمضامين المشابهة والاستماع اليها في اي وقت وفي اي مكان، ولهدا نلاحظ كيف أصبحت الموسيقى مرافقة للطالب في جميع نشاطاته اليومية العادية والتعليمية. أما بالنسبة للطلبة المبحوثين الذين يستمعون للموسيقى (أحيانا) و(نادرا)، فيعود دلك الى غلبة الاهتمامات الدراسية على باقي اهتماماتهم وكذا لغياب الرغبة الدائمة لديهم في الاستماع

للموسيقى، وربما لضيق الوقت، أو لعدم حيازتهم للأجهزة التكنولوجية المحمولة والمدمجة. وقد يعود ذلك أيضا لاهتمام الطلبة اليوم بالمستجد التكنولوجي ذي الأبعاد الاتصالية الاجتماعية المرتبط أساسا بمواقع التواصل الاجتماعي التي طغت في السنوات الأخيرة.

جدول رقم (5): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الطابع المفضل للاستماع

الطابع	التكرار	النسبة المئوية (%)
شعبي	21	%11.47
مالوف	15	%8.19
أندلسي	0	%0
راي	75	%40.98
راب	36	%19.67
روك	18	%9.83
أخرى تذكر	18	%9.83
المجموع	183	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(5) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الطابع المفضل للاستماع أن الأغلبية يفضلون طابع الراي والذي يمثل نسبة 40.98%، وقد يعود هذا إلى الانتشار الواسع لهذا الطابع وكثرة المغنين في هذا المجال، أو لأنه طابع محلي.

وتليها فئة تفضل موسيقى الراب، وقد قدرت نسبتهم بـ 19.67%، وقد يرجع هذا إلى طبيعة هذا الطابع الشبابي بالدرجة الأولى، وهو معبر عن انشغالاتهم وأفكارهم، أما باقي النسب فجاءت كالتالي، الطابع الشعبي بنسبة 11.47%، وطابع الروك بنسبة 9.83% وأخرى تذكر التي كانت أبرز الطبوع فيها هو طابع "البوب" بنسبة 9.83%.

جدول رقم (6): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الفترات المفضلة للاستماع إلى الموسيقى

الفترة	التكرار	النسبة المئوية (%)
صباحا	12	%9.3
مساء	18	%13.5
ليلا	30	%23.25
حسب الظروف	69	%53.48
المجموع	129	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(6) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الفترات المفضلة للاستماع إلى الموسيقى يتبين لنا أن أغلب المبحوثين لا يفضلون فترة معينة، أي أنهم يستمعون إلى الموسيقى حسب الظروف، وتمثلت نسبتهم بـ 53.48%، في حين يفضل البعض الاستماع في الليل وقدرت نسبتهم بـ23.25%، ويفضل 13.5% الاستماع في المساء و9.3% الاستماع صباحا.

يبدو أن هذا الترتيب منطقي الذي يرى فيه معظم أفراد العينة والمتمثلين في 69 فردا بأنه لا يوجد وقد محدد للاستماع إلى الموسيقى، بل أنهم يستمعون إليها حسب الظروف، وقد يرجع هذا الاختيار إلى أن الطلبة يستمعون إلى الموسيقى وقت فراغهم، ويتغير هذا الوقت من يوم لآخر، فيما يرى آخرون بأن وقت سمعاهم للموسيقى هو الليل، فقد يرجع هذا الاختيار إلى الأن الليل يمثل وقت فراغ الطالب، أما الفئة التي تفضل السماع في المساء والصباح، وهي فئة قليلة يمكن القول عنها أنها فئة تهوى الهروب من الواقع، وباعتبار الفترة الصباحية والمسائية فترتين مناسبتين للدراسة والجدية.

جدول رقم (7): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير عدد الساعات التي يقضيها الشباب الجامعي في الاستماع إلى الموسيقى.

المدة	التكرار	النسبة المئوية (%)
أقل من ساعة	57	%47.5
من ساعة إلى ساعتين	39	%32.5
ثلاث ساعات فما فوق	24	%20
المجموع	120	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(7) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير عدد الساعات التي يقضيها الشباب الجامعي في الاستماع إلى الموسيقى.

مثلت نسبة أقل من ساعة 47.5% كأعلى نسبة، تليها نسبة 32.5% للطلبة الذين يستمعون إلى الموسيقى من ساعة إلى ساعتين ونسبة 20% يفضلون الاستماع من ثلاث ساعات فما فوق.

يمكن تفسير هذه النتائج بان الأشخاص الذين يستمعون إلى الموسيقى من أقل من ساعة هم أشخاص متعودون على الاستماع، مما يجعله أمرا روتينيا وبنقص الفضول والدافع إلى الاستماع، اما الأشخاص الذين يستمعون من ساعة إلى ساعتين، فهم طلبة ينتابهم فضول أكثر من الفئة الأولى، أو لديهم وقت فراغ أطبر، ويمكن القول أنهم أشخاص لهم توجهات موسيقية معينة، أما الفئة التي تستمع إلى الموسيقى أكثر من ثلاث ساعات، فهذا يعتبر إفراطا في السماع، وقد يرجع هذا الإفراط إلى فراغ عاطفي أو عدم تحمل للواقع مما يجعلهم يتجهون إلى الموسيقى كمحاولة لعدم المواجهة.

جدول رقم (8): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير مكان الاستماع إلى الموسيقى

المكان	التكرار	النسبة المئوية (%)
منزل	66	%35.48
سيارة	45	%24.19
فضاء عمومي	27	%14.51
جامعة	21	%11.29
إقامة جامعية	18	%9.67
أخرى تذكر	9	%4.83
المجموع	186	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(8) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير مكان الاستماع إلى الموسيقى أن معظم الأفراد يفضلون الاستماع إلى الموسيقى في المنزل، حيث قدرت نسبتهم بـ 35.48%، تليها نسبة 24.19% يفضلون الاستماع في السيارة، ثم نسبة 14.51% في الفضاء العمومي، أما الجامعة والإقامة وأماكن أخرى فجاءت بنسب ضعيفة وهي كالتالي: 11.29%، 9.67%، 4.83%.

ويمكن تفسير هذه النتائج والتي مثلت ان معظم أفراد العينة يفضلون الاستماع إلى الموسيقى في المنزل، لأن المنزل هو المكان الذي يجد فيه الطالب راحته، ويكون أكثر حرية من أي مكان آخر، نفس الشيء يمكن قوله عن السيارة، أما الفضاء العمومي والجامعة والإقامة الجامعية فهي أماكن يكثر فيها الاحتكاك بالآخرين مما يجعل الفرد أقل حرية.

جدول رقم (9): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير "مع من يفضلون الاستماع إلى الموسيقى"

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
بمفردك	87	%60.41
مع الأصدقاء	45	%31.25
مع العائلة	6	%4.16
أخرى تذكر	6	%4.16
المجموع	144	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(9) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير "مع من يفضلون الاستماع إلى الموسيقى" أن معظم أفراد العينة يفضلون الاستماع بمفرجهم ويمثلون نسبة 60.41%، أما النسبة الثانية والتي تمثل بـ 31.25% فيفضلون الاستماع رفقة أصدقائهم.

يمكن لنا هنا أن نربط هته النتائج بالجدول رقم 8 الذي يمثل مكان الاستماع، حيث رأينا أن معظم الطلبة يفضلون الاستماع في المنزل، أي بمفردهم، فلكل فرد توجهاته الخاصة، فالاستماع إلى الموسيقى يرجع إلى رغبات الفرد وميوله الشخصي أو إشباع رغباته، وتختلف هذه الرغبات من فرد لآخر، فتجده يفصل الاستماع بمفرده ليكون أكثر إصغاء وارتياحا، أما الفئة التي تفضل الاستماع مع أصدقائها، فيمكن ان يكون هذا من أجل خلق جو الفرح والاستمتاع الجماعي، اما الأفراد الذين يستمعون مع العائلة فهم فئة قليلة جدا، فقد يرجع هذا إلى طبيعة المجتمع الجزائري المحافظ.

جدول رقم (10): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الأيام المفضلة التي يستمعون فيها إلى الموسيقى.

الأيام	التكرار	النسبة المئوية (%)
الأيام العادية	105	%71.42
عطلة نهاية الأسبوع	18	%12.24
العطلة	18	%12.24
المناسبات	60	%4.08
أخرى تذكر	0	%0
المجموع	147	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(10) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الأيام المفضلة التي يستمعون فيها إلى الموسيقى أن أغلب المبحوثين يفضلون الاستماع للموسيقى في الأيام العادية، وقدرت نسبتهم بـ %71.42.

وقد ترجعنا هذه النتائج إلى الجدول الرابع الذي يفسر سبب دوام الاستماع إلى الموسيقى إلى التطورات والتكنولوجيا الجديدة التي سهلت وصول الموسيقى إلى الفرد مما جعلها مرافقة للفرد في جميع نشاطاته اليومية، أما باقة النسب التي جاءت ضئيلة فيرجع هذا إلى ان الموسيقى لا تحتاج إلى عطلة او مناسبة لممارستها.

المحور الثاني: دوافع استماع الطلبة الجزائريين للموسيقى

جدول رقم (11): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الدوافع النفسية للاستماع

الدافع	التكرار	النسبة المئوية (%)
الهروب من الواقع	45	%12.39
اكتشاف الذات وإبرازها	15	%4.13
ملء الفراغ والقضاء على الروتين اليومي	78	%21.48
تجاوز الملل	90	%24.79
التسلية والترويح عن النفس	84	%23.14
البحث عن الراحة النفسية	51	%14.04
المجموع	363	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(11) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الدوافع النفسية للاستماع أن النسبة الأكبر هي 24.79% يتوجهون إلى الموسيقى بدافع تجاوز الملل، كما نلاحظ أيضا أن هناك نسبا متقاربة للتسلية والترفيه وتمثل 23.14% و21.48% لملء الفراغ والقضاء على الروتين.

من خلال هذه النتائج يمكننا القول بأن الموسيقى تقوم بعدة وظائف ومنها القضاء على الملل والتسلية والترفيه والترويح عن النفس وملء الفراغ والقضاء على الروتين اليومي، فهي تعمل على تغيير الجو المحيط بالفرد، وكسر الروتين اليومي المسبب للملل، فتعمل الموسيقى على توفير جو من السعادة والاستمتاع بالحياة، وبعث روح التفاؤل، فيما يرى نسبة 23.14% أنهم يستمعون إلى الموسيقى من أجل التسلية والترويح عن النفس، فقد يرجع هذا إلى الإرهاقات اليومية التي قد يعيشها الطالب من دراسة وواجبات وغيرها من الإرهاقات التي تجعل الطالب يلجأ إلى الموسيقى من أجل التسلية والترويح عن نفسه، أما الطلبة الذين يستمعون إلى الموسيقى من اجل ملء الفراغ والقضاء على الروتين اليومي فقد يرجع هذا على الان وقت الفراغ هو الوقت المناسب للجوء إلى الموسيقى من أجل عدم التفطير في الأمور السلبية او تعكر المزاج.

وعلى العموم ومما لاحظنا في هذا الجدول أن الإجابات كانت مكررة بشكل كبير على الاقتراحات فقد بلغ مجموع تكرار الأجوبة 363 إجابة، مما يدل على أن الدافع النفسي واحد من الأسباب الرئيسية للجوء إلى الموسيقى.

جدول رقم (12): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الدوافع العاطفية للاستماع

الدافع	التكرار	النسبة المئوية (%)
البحث عن الإثارة العاطفية	9	%13.04
تجاوز بعض الأزمات العاطفية	21	%30.43
إشباع الاحاسيس والمشاعر	18	%26.08
التعبير عن بعض المشاعر تجاه الآخرين	21	%30.43
المجموع	69	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(12) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الدوافع العاطفية للاستماع أن النسبة الأكبر هي 30.43% والتي مثلت كلا من دافع تجاوز بعض الأزمات العاطفية، ودافع التعبير عن المشاعر اتجاه الآخرين، ونسبة 26.08% كدافع لإشباع الأحاسيس والمشاعر.

ويرجع سبب اختيار أغلبية المبحوثين بأن الموسيقى تلعب دورا في تجاوز الأزمات العاطفية لدى الطالب وتعبيره عن مشاعره تجاه الآخرين، إلى أن هذه المرحلة تعتبر مرحلة تشكيل المنظورات العاطفية للطالب، فتجده يلجأ إلى الموسيقى كمحاولة لإيجاد واقع عاطفي مشابه لحياته العاطفية، أو البحث عن تعبيرات ملائمة لما يراه أو يعيشه.

جدول رقم (13): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الدوافع الاجتماعية للاستماع

الدافع	التكرار	النسبة المئوية (%)
معالجة بعض القضايا الاجتماعية الراهنة	21	%30.43
تهذيب السلوك وأساليب التعامل مع الآخرين	15	%21.73
تعزيز الانتماء للبيئة	12	%17.39
ترسيخ بعض القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد	21	%30.43
المجموع	69	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (13) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الدوافع الاجتماعية للاستماع أن النسبة الأكبر هب معالجة بعض القضايا الاجتماعية الراهنة، وترسيخ بعض القيم الإنسانية والعادات والتقاليد، والتان مثلتا نسبة 30.43% لكيهما تليهما نسبة 17.39% لتعزيز الانتماء إلى البيئة.

وقد يرجع سبب اختيار أفراد العينة لعبارتي "معالجة بعض القضايا الاجتماعية الراهنة" و"ترسيخ بعض القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد" بنسبة أكبر إلى أن الموسيقى لها دور اجتماعي، فالموسيقى تنبعث من فنان والفنان وليد المجتمع، فهو يعيش نفس القضايا الاجتماعية، وكما يحاول أن يرسخ بعض القيم والعادات والتقاليد.

جدول رقم (14): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الدافع الثقافي للاستماع

الدافع	التكرار	النسبة المئوية (%)
التعرف على ثقافات أخرى	42	%16.09
تعلم لغات جديدة	45	%17.84
إثراء الرصيد الثقافي	30	%11.49
تعزيز الثقافة العامة لديك	15	%5.74
التماشي مع قيم الانفتاح والتطور	9	%3.44
تعلمني المغامرة وحب الاكتشاف	15	%5.74
تساعدني على التحرر الفكري	45	%17.24
تكسبني بعض المهارات التعبيرية	60	%22.98
المجموع	261	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(14) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الدافع الثقافي للاستماع أن نسبة 22.98% والتي تمثل اكتساب بعض المهارات التعبيرية هي الأكبر والتي تعبر عن 60 إجابة من أفراد العينة إذ رأيناها بمنظور آخر، فهي تمثل نصف أفراد العينة هذا ما يعني أن نصف أفراد العينة، وهذا يدل على اتساع عالم الموسيقى، وكثرة الطبوع، وبالتالي كثرة التعابير الفنية، أو الإبداع في التعبير مما يجذب الطالب إلى الاستماع أما النسبة الثانية فكانت "من أجل تعلم لغات أخرى" بنسبة 17.24%، فلهذا يرجع إلى الموسيقى الأجنبية التي يفضلها بعض الطلبة ويعشقون إيقاعها ونغماته مما يجعل لهم حافزا لتعلم لغتها ولفهمها كليا، وعلى العموم فإن معظم النسب متقاربة، وبالتالي فإن للموسيقى دورا هاما في تثقيف الطالب.

جدول رقم (15): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الدافع السياسي للاستماع

الدافع	التكرار	النسبة المئوية (%)
تعلم قيم النضال السياسي	9	%10
لأنها تكشف بعض الحقائق السياسية	24	%26.6
تدافع الموسيقى عن حقوق الإنسان	18	%20
تعلمك حرية الرأي والتعبير	39	%43.33
المجموع	90	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(15) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الدافع السياسي للاستماع أن الدافع الذي يمثل النسبة الأكبر هو تعلم حرية الرأي والتعبير ويمثل نسبة 43.33%، ونسبة 26.6% لأنها تكشف بعض الحقائق السياسية، ونسبة 20% لأنه تدافع عن حقوق الإنسان و10% كونها تعلم قيم النضال السياسي.

وقد يرجع سبب اختيار معظم الطلبة لعبارة "تعلمني حرية الرأي والتعبير" لأن الموسيقى في حد ذاتها تعتبر مثالا في حرية الرأي والتعبير، فلها حرية شبه مطلقة في التعبير والكشف عن مختلف القضايا السياسية، وكما توجد بها طبوع خاصة في المجال السياسي، تعبر فيه بكل حرية عن أفكاره ورغبات الفرد والمجتمع ونقل مشاكل المجتمع إلى السلكة بكل مصداقية وبدون تزييف.

المحور الثالث: اتجاهات الطلبة نحو القيم الاجتماعية التي تتضمنها لموسيقى

جدول رقم (16): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير اتجاه الطلبة نحو القيم الاجتماعية في الموسيقى

	فقرات المحور الثاني	المقياس	التكرارات والنسب المئوية%					الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الإتجاه	الترتيب
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	معارض بشدة				
01	تساهم الموسيقى في نشر قيم التسامح	التكرار	3	27	36	39	15	2.70	1.034	محايد	12
		النسبة	2.5	22.5	30	32.5	12.5				
02	تؤدي الموسيقى دورا في نشر العنف داخل المجتمع	التكرار	12	45	39	15	9	3.30	1.058	محايد	6
		النسبة	10	37.5	32.5	12.5	7.5				
03	تساهم الموسيقى في التمسك بالعـادات والتقاليـد	التكرار	9	51	30	15	15	3.20	1.149	محايد	7
		النسبة	7.5	44.5	25	12.5	12.5				
04	تعمل الموسيقى على نشر ثقافات دخيلـة في المجتمع	التكرار	33	60	18	6	3	3.95	0.924	موافق	1
		النسبة	27.5	50	15	5	2.5				
05	تساهم في زيادة الروابط الاجتماعيـة	التكرار	3	45	36	30	6	3.08	0.963	محايد	8
		النسبة	2.5	37.5	30	25	5				
06	تعمل على هدم قيمة التعاون في المجتمع	التكرار	6	33	45	30	6	2.98	0.965	محايد	10
		النسبة	5	27.5	37.5	25	5				
07		التكرار	12	30	33	30	15	2.95	1.187	محايد	11

	تعمل على محاربة الآفات الاجتماعيـة	النسبة	10	25	27.5	25	12.5				
08	تعزز الموسيـقى الذكـاء الاجتمـاعي	التكرار	18	45	30	21	6	3.4	1.095	موافق	4
		النسبة	15	37.5	25	17.5	5				
09	تعمل على تعزيز التفاعل الاجتماعي	التكرار	6	39	51	21	3	3.20	0.875	محايد	7
		النسبة	5	32.5	42.5	17.5	2.5				
10	تعزز الاندماج ضمن المجتمع	التكرار	18	39	36	21	6	3.35	1.090	محايد	5
		النسبة	15	32.5	30	17.5	5				
11	تعمل على إنماء العادات والتقاليد	التكرار	6	39	45	15	15	3.05	1.076	محايد	9
		النسبة	5	32.5	37.5	12.5	12.5				
12	تساهم في التعرف على التقاليد المجهولة	التكرار	12	60	30	15	3	3.53	0.925	موافق	2
		النسبة	10	50	25	12.5	2.5				
13	تعمل على تهيئة جو التواصل مع الآخرين	التكرار	9	60	30	15	6	3.43	0.976	موافق	3
		النسبة	7.5	50	25	12.5	5				
تكتب محور								3.24	0.742	محايد	
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS											

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن اتجاه آراء أفراد العينة في المحور الرابع محايدة نحو أغلب الفقرات والمتعلقة اتجاهات الطلبة نحو القيم الاجتماعية التي تتضمنها الموسيقى، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي 3.24 والذي يقع ضمن الفئة الخامسة من فئات مقياس ليكارت الخماسي الدالة على اختيار محايد كما أن إجابات غالبية أفراد العينة بدرجات متقاربة وهذا ما يظهره الانحراف المعياري الكلي 0.742.

لتحليل نتائج المحور الرابع قمنا بترتيب العبارات ترتيب تنازليا وذلك حسب توجه استجابات الأغلبية من عينة الدراسة انطلاقا من المتوسطات الحسابية كما يلي:

- ❖ الفقرة 04 احتلت الرتبة الأولى والتي تنص على" عمل الموسيقى على نشر ثقافات دخيلة في المجتمع "، بمتوسط الحسابي 3.95 ويفسر ذلك توجه إجابات المستجوبين إلى موافق، في حين بلغ الانحراف المعياري 0.924 وتفسر هذه القيمة أن هناك تشتتا في الإجابات، حيث تعكس هذه الفقرة أن الموسيقى تعمل على نشر ثقافات دخيلة داخل المجتمع.
- ❖ الفقرة 12 والتي تنص على" مساهمة الموسيقى في التعرف على التقاليد المجهولة"، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.53، بمعنى أن الإجابات عن هذه العبارة تتجه نحو إلى موافق، في حين بلغ الانحراف المعياري 0.925 بمعنى انه يوجد تشتت في إجابات الطلبة وتؤكد أن الموسيقى تعمل على التعرف على العادات والتقاليد المجهولة.
- ❖ الفقرة 13 والتي تنص على" تعمل الموسيقى على تهيئة جو التواصل مع الآخرين "، بمتوسط الحسابي قدره 3.43 مما يدل على توجه معظم الإجابات إلى اختيار موافق، أما الانحراف المعياري بلغ 0.976 بمعنى أن الإجابات تميل إلى التشتت، وتعكس هذه الفقرة أن الموسيقى تعمل على تهيئة جو التواصل مع الآخرين.
- ❖ الفقرة 08 والتي تنص على" تعزز الموسيقى الذكاء الاجتماعي "، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.4، بما يعني اتجاه إجابات الفقرة نحو موافق، في حين بلغ الانحراف المعياري 1.095 وتفسر هذه القيمة أن هناك تشتت في الإجابات، وتعكس هذه الفقرة أن الموسيقى تعزز الذكاء الاجتماعي.
- ❖ الفقرة 10 والتي تنص على" تعزز الموسيقى الاندماج ضمن المجتمع "، إذ بلغ المتوسط الحسابي 3.35 وتوحي هذه القيمة إلى اتجاه مجمل الإجابات إلى محايد، وقد بلغ الانحراف المعياري 1.090 بمعنى أن هناك تشتتا في الإجابات، وتعكس هذه الفقرة أن الموسيقى تعزز الذكاء الاجتماعي.
- ❖ الفقرة 02 والتي تنص على" تؤدي الموسيقى دورا في نشر العنف داخل المجتمع "، بمتوسط حسابي 3.30 وهذا يدل على أن إجابات الفقرة تتجه نحو محايد، في حين بلغ الانحراف المعياري 1.058 بمعنى أنه هناك تشتت في الإجابات.
- ❖ الفقرة 09 و03 اللتان تنصان على" تعمل الموسيقى على تعزيز التفاعل الاجتماعي"، "تساهم الموسيقى في التمسك بالعادات والتقاليد " بمتوسط حسابي بلغ 3.20 ويعكس ذلك اتجاه الآراء نحو اختيار محايد، في حين قدر الانحراف المعياري بـ 0.875 و1.149 بمعنى أن هناك انسجاما وتشتتا في إجابات أفراد العينة على العبارتين.

- ❖ الفقرة 05 والتي تنص على" تساهم الموسيقى في زيادة الروابط الاجتماعية"، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.08 وتعكس هذه القيمة اتجاه الإجابات نحو اختيار محايد، في حين بلغ الانحراف المعياري 0.963 بمعني أن هناك تشتت في إجابات أفراد العينة.
- ❖ الفقرة 11 والتي تنص على " تعمل الموسيقى على إنماء العادات والتقاليد " حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.05، وتعكس هذه القيمة اتجاه الإجابات نحو اختيار محايد، في حين بلغ الانحراف المعياري 1.076 بمعنى انه يوجد تشتت في إجابات أفراد العينة.
- ❖ الفقرة 06 والتي تنص على "تعمل الموسيقى على هدم قيمة التعاون في المجتمع " حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.98، وتعكس هذه القيمة اتجاه الإجابات نحو اختيار محايد، في حين بلغ الانحراف المعياري 0.965 بمعنى أنه يوجد تشتت في إجابات أفراد العينة.
- ❖ الفقرة 07 والتي تنص على "تعمل الموسيقى على محاربة الآفات الاجتماعية " حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.95، وتعكس هذه القيمة اتجاه الإجابات نحو اختيار محايد، في حين بلغ الانحراف المعياري 1.187 بمعنى أنه يوجد تشتت في إجابات أفراد العينة.
- ❖ الفقرة 01 والتي تنص على "تساهم الموسيقى في نشر قيم التسامح " حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.70، وتعكس هذه القيمة اتجاه الإجابات نحو اختيار محايد، في حين بلغ الانحراف المعياري 1.034 بمعنى أنه يوجد تشتت في إجابات أفراد العينة.

المحور الرابع: أثر استماع الطلبة الجامعيين للموسيقى

جدول رقم (17): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الشعور عند الاستماع للموسيقى

الأثر	التكرار	النسبة المئوية (%)
الراحة النفسية	84	%70
القلق	6	%5
شعور عادي	30	%25
المجموع	120	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(17) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الشعور عند الاستماع للموسيقى أن نسبة 70% من أفراد العينة يشعرون بالراحة النفسية، كما نلاحظ ان نسبة 25% ينتابهم شعور عادي، أما 5% فقط من ينتابهم الشعور بالقلق.

نستنتج أن الموسيقى مهمة لدى الطلبة ودليل ذلك تعبير غالبية أفراد العينة عن شعورهم بالراحة النفسية وهم يستمعون إلى الموسيقى، وهذا ما تفسره إجابات الجدول رقم 11، في حين يرى آخرون بأنه شعور عادي، وقد يرجع هذا إلى قلة ميولهم ورغباتهم في الاستماع للموسيقى، وعبر القلة منهم عن الشعور بالقلق إزاء سماعهم لها، وربما هذا راجع لنوعية الموسيقى التي يستمعون إليها.

جدول رقم (18): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير حفظهم للأغاني التي يستمعون إليها

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	78	%65
لا	42	%35
المجموع	120	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(18) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير حفظهم للأغاني التي يستمعون إليها أن 65% من افراد العينة يحفظون الأغاني، و35% لا يحفظونها.

هذا ما قد يعكس لنا أن نسبة 65% من أفراد العينة لهم تعلق كبير واهتمام واسع بالموسيقى، وأن الموسيقى تعكس لهم حياتهم الشخصية وتعبر عن اهتماماتهم وانشغالاتهم، أما النسبة الأقل أي 35% من الأفراد الذين لا يحفظون الموسيقى يمكن القول عنهم انهم يستمعون إلى الموسيقى من أجل الاستماع أو الترويح عن النفس لا أكثر ولا أقل.

جدول رقم (19): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير رأيهم في القيم التي تحملها الأغاني

القيمة	التكرار	النسبة المئوية (%)
التسامح	45	%22.38
الفضيلة	24	%11.94
الخير	33	%16.41
الشر	27	%13.43
الصراع	30	%14.92
العنف	21	%10.44
أخرى تذكر	21	%10.44
المجموع	201	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(19) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير رأيهم في القيم التي تحملها الأغاني أن نسبة 22.38% من أفراد العينة يرون بأن الموسيقى تحمل قيم التسامح، أما النسبة الثانية، أي 16.41% فيرون ان الموسيقى تحمل قيم الخير، والنسبة الثالثة 14.92% يرون بأن الموسيقى تحمل قيم الصراع، والنسب الأخرى كانت كالتالي:

13.43% للشر، و11.94% للفضيلة، و10.44% للعنف وأما أخرى تذكر فكانت فيها عدة إجابات أهمها الثقافة بنسبة 10.44%.

ويرجع سبب اختيار أغلبية الطلبة لكون الموسيقى تحمل قيم التسامح إلى نوعية الموسيقى التي يلجؤون إليها، فهم طبقة مثقفة المجتمع، ولا يتعرضون لكل أنواع الموسيقى وخاصة التي تتنافى قيمها مع قيم مجتمعنا، نفس الشيء يمكن قوله عن الفئة الثانية الذين يرون أن الموسيقى تحمل قيم الخير والفضيلة، أما الفئة التي ترى أن الموسيقى تحمل الصراع والعنف والشر، فهي فئة قليلة، ويمكن إرجاع هذا إلى نوعية الموسيقى التي يتعرضون إليها.

جدول رقم (20): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير تجسيد القيم التي تحملها الأغاني في حياتهم اليومية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
دائما	9	%7.5
أحيانا	66	%55
نادرا	45	%37.5
المجموع	120	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(20) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير تجسيد القيم التي تحملها الأغاني في حياتهم اليومية أن 55% من أفراد العينة، أي أكثر من نصف أفراد العينة يقولون بأن القيم التي تحملها الأغاني تتجسد في حياتهم اليومية أحيانا، أما نسبة 37.5% فنادرا، ونسبة 7.5% فتكون هذه القيم دائما في حياتهم اليومية.

ويمكن إرجاع سبب اختيار أغلبية أفراد العينة لـ "أحيانا" إلى أن الموسيقى تحمل في طياتها العديد من القيم محاولة منها نشرها على أفراد المجتمع وتجسيدها، فلكل موسيقى قيم خاصة بها تسعى من أجلها للصمود والبقاء والانتشار الواسع.

جدول رقم (21): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير رأيهم عن الموسيقى

الأثر	التكرار	النسبة المئوية (%)
تريح النفس	60	%39.21
تحرر العقل	51	%33.33
تجيش المشاعر	12	%7.84
تهذب السلوك	6	%3.92
تثير الغرائز	21	%13.72
أخرى تذكر	3	%1.96
المجموع	153	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(21) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير رأيهم عن الموسيقى أن 39.21% يتفقون بأن الموسيقى تريح النفس، و33.33% على انها تحرر العقل و13.72% تثير الغرائز، و7.84% تجيش المشاعر، و3.92% لتهذيب السلوك، و1.96% كان لهم رأي آخر وهو أن الموسيقى لا تفعل شيئا.

قد يرجع بنا سبب اختيار أغلبية الطلبة لأن الموسيقى تريح النفس إلى الجدول رقم 11 الذي بينت نتائجه أن الدوافع النفسية تعتبر من أهم دوافع الاستماع إلى الموسيقى.

جدول رقم (22): يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير سبب إعجابهم بفنّانهم المفضل

الأثر	التكرار	النسبة المئوية (%)
اللباس	15	%9.8
طريقة الكلام	60	%39.21
الحركات	9	%5.88
التعبير عن المشاعر	63	%41.17
أخرى تذكر	6	%3.92
المجموع	153	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(22) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير سبب إعجابهم بفنّانهم المفضل أن نسبة 41.17% يعتبرون سبب إعجابهم بفنان ما هو أنه يعبر عن مشاعرهم ونسبة 39.21% يتأثرون بطريقة الكلام و9.8% متأثرون بطريقة اللباس و5.88% بالحركات، و3.92% كانت لهم آراء أخرى.

يمكن لنا القول هنا بأن الفنان هو جزء من المجتمع فهو واحد منهم وتحيط بهم ظروف مشتركة، لهذا تجده يعبر عن مشاعرهم، ويمكن ان يختلف الفنان عن الجمهور في طريقة الكلام وحركاته، وبالتالي إن أعجب الجمهور بهذه الأمور فسوف يعجب أيضا بطريقة لباسه.

نتائج الدراسة:

المحور الأول: إقبال الطلبة الجامعيين إلى الاستماع إلى الموسيقى

- قد تبين لنا ان أغلب أفراد العينة يستمعون إلى الموسيقى دائما.
- الطابع الموسيقي المفضل لدى أغلب الطلبة الجامعيين هو طابع الراي.
- قد بينت لنا الدراسة أن أغلب الطلبة لا يفضلون فترة معينة للاستماع إلى الموسيقى بل يستمعون إليها حسب الظروف.
- أوضحت لنا الدراسة ان الوقت المخصص للاستماع إلى الموسيقى لأغلبية أفراد العينة هو أقل من ساعة.
- بينت الدراسة أن أغلبية أفراد العينة يفضلون الاستماع إلى الموسيقى في المنزل.
- بينت الدراسة أن أغلبية أفراد العينة يفضلون الاستماع إلى الموسيقى بمفردهم.
- بينت الدراسة أن الأيام المفضلة لأغلبية الطلبة للاستماع إلى الموسيقى هي الأيام العادية.

المحور الثاني: دوافع استماع الطلبة إلى الموسيقى

- أوضحت الدراسة أن أغلبية الطلبة يتجهون إلى الموسيقى من اجل تجاوز الملل كدافع نفسي لهم، وكما عبرت الأقلية منها على أنهم يستمعون إلى الموسيقى من اجل اكتشاف الذات وإبرازها.
- أوضحت الدراسة أن أغلبية الطلبة يتجهون إلى الموسيقى من أجل تجاوز بعض أزماتهم العاطفية وكذا التعبير عن بعض مشاعرهم اتجاه الآخرين.
- أظهرت الدراسة أن أغلبية الطلبة يتجهون إلى الموسيقى من أجل الاطلاع على القضايا الراهنة وترسيخ بعض القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد.
- أوضحت الدراسة أن أغلبية الكلبة يتجهون إلى الموسيقى من أجل تعلم بعض المهارات التعبيرية كدافع ثقافي.
- أوضحت الدراسة أن أغلبية يتجهون إلى الموسيقى لما فيها من حرية الرأي والتعبير كدافع سياسي، كما ترى فئة قليلة منهم أنهم يتجهون إلى الموسيقى من أجل تعلم قيم النضال السياسي.

المحور الثالث: اتجاهات الطلبة نحو القيم الاجتماعية التي تتضمنها الموسيقى

- اتجهت آراء أغلبية الطلبة إلى ان الموسيقى تساهم في نشر ثقافات دخيلة في المجتمع، أما الرتبة الثانية فكانت لعبارة "مساهمة الموسيقى في التعرف على تقاليد مجهولة" فكانت معظم الإجابات

بموافق، أما المرتبة الثالثة فكانت لعبارة "عمل الموسيقى على تهيئة جو التواصل مع الآخرين" والمرتبة الرابع فقد كان الاتجاه فيها أيضا إلى موافق على أن الموسيقى تعزز الذكاء الاجتماعي، وأما باقي العبارات فقد كانت آراء أغلبية الطلبة فيها باتجاه محايد.

المحور الرابع: أثر استماع الطلبة الجامعيين إلى الموسيقى

- بينت الدراسة ان أغلبية أفراد العينة يشعرون بالراحة والطمأنينة أثناء استماعهم إلى الموسيقى.
- أظهرت الدراسة أن غالبية الطلبة يحفظن الأغاني التي يستمعون إليها.
- بينت الدراسة أن أغلبية الطلبة يرون بأن الموسيقى التي يتعرضون إليها تحمل قيم التسامح.
- بينت الدراسة ان أغلبية الطلبة يجسدون القيم التي يتعرضون إليها في حياتهم اليومية أحيانا.
- تبين لنا الدراسة بان الموسيقى تريح النفس من خلال أغلبية الطلبة.
- بينت لنا الدراسة ان الشيء الذي يتأثرون به من فنانهم المفضل هو التعبير عن مشاعرهم.

التوصيات:

من خلال ما توصلت إليه دراستنا من نتائج نقترح مجموعة من التوصيات:

1- حرص الشباب الجامعي على اختيار موسيقى لمستواهم الثقافي وتجنب الموسيقى الدخيلة والتي تتناقض مع قيم مجتمعنا وديننا.

2- توعية الشباب الجامعي إلى تجنب التعرض إلى الموسيقى لساعات طويلة مما يسبب لهم الإدمان وعدم القدرة على مواجهة الواقع.

3- تسليط الضوء على هذا المجال من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وتوعية الشباب وتوجيههم للمحافظة على قيم مجتمعهم من خلال تعرضهم للموسيقى.

4- تحفيز الباحثين على القيام بدراسات أخرى في هذا المجال ومعالجة زوايا أخرى.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا هذه التي هدفت إلى معرفة إثر الموسيقى على القيم الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين، توصلنا إلى أن طلبة جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي– يستمعون إلى الموسيقى بشكل عقلاني من حيث اختيارهم لألوان موسيقية تحمل قيما اجتماعية تتماشى مع مجتمعنا وتساير الطابع النفسي والحضاري لهذا المجتمع، فقد لاحظنا ان الطلبة يميلون نحو الاستماع إلى موسيقى هادفة ولا تشكل تأثيرا كبيرا عليه.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب العربية:

1- إحسان محمد الحسن: موسوعة علم الاجتماع، ط1، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1999.
2- أحمد أنور: الأثار الاجتماعية للعولمة الاقتصادية، (د. ط)، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، مصر.
3- أسامة ظافر كبارة: برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، (د. ط)، دار النهضة العربية، بيروت، 2003.
4- أسامة عبد الرحيم: القيم التربوية في صحافة الأطفال، ط1، ايتراك للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
5- اسماعيل حسن عبد الباري: الديموغرافيا الاجتماعية، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، 2000.
6- أنيس محمود معيدي: رحلة الموسيقى والغناء من بابل إلى بغداد، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد 24، العدد 3، سنة 2016.
7- إيمان العربي النقيب: القيم التربوية في مسرح الطفل، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2002.
8- جبران مسعود: الرائد، معجم ألفبائي في اللغة والإعلام، ط3، دار العلم للملايين، لبنان، سنة 2005.
9- جبريل بن حسن العريشي: الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، ط1، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
10- جوليوس بورتنوى: ترجمة فؤاد زكريا: الفيلسوف وفن الموسيقى، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2004.
11- حسنين شفيق: نظريات الإعلام، دط، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2014.
12- خضرة محمد المفلح: الاتصال المهارات والنظريات وأسس عامة، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2015.
13- رابح تركي: دراسات في التربية الإسلامية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1987.

14- زكريا عبد العزيز محمد: التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2002.

15- سلوى السيد عبد القادر: محمد عباس إبراهيم، الأنثروبولوجيا والقيم، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2010، ص198.

16- سليم الحلو: الموسيقى النظرية، أصول الموسيقى العربية وقواعدها العامة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، 1972.

17- شارلس بيرس: ترجمة عبد المنعم حسن، و على حسن علي، أصول الموسيقى، مطبعة التقدم التجارية ومكتبتها، ط1، دت.

18- صالح محمد أبو جادو: سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 1998، ص209.

19- صلاح المهدي: مقامات الموسيقى العربية، نشر المعهد الرشيدي للموسيقى التونسية، 1993.

20- عبد الباسط محمد: عرض تحليلي لمفهوم القيمة في علم الاجتماع، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1970.

21- عبد الرزاق الدليمي: مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2011.

22- عبد العزيز بن عبد الجليل: الموسيقى الاندلسية المغربية فنون الأداء، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والأدب والفنون، لكويت، 1988م.

23- عبد العزيز عبد الجليل: مدخل إلى تاريخ الموسيقى المغربية، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والأدب والفنون، الكويت، 1983.

24- عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم، دراسة نفسية، (د. ط)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، سنة 1912.

25- علي الشوك: أسرار الموسيقى، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، سوريا، ط1.

26- علي خليل مصطفى أبو الغيين: القيم الإسلامية والتربية، ط1، مكتبة إبراهيم علي، المدينة المنورة، 1988.

27- علياء شكري وآخرون: علم الاجتماع العائلي، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2011.
28- كامل خورشيد مراد: الاتصال الجماهيري والإعلام، ط1، دار للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
29- كريم محسن الخياط: موسيقى الساكن، ط1، دار ميزوبوتميا للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2013.
30- لبيب سعد: العمل الاجتماعي مدخل إليه ودراسة لأصوله الإسلامية، (د. ط)، دار عكاظ، 1980.
31- ليلى لميحة فياض: أعلام الموسيقى العرب والأجانب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1412هـ 1992م.
32- ماجد الزيود: الشباب والقيم في عالم متغير، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
33- محمد المسعدي: القاموس الجديد للطلاب، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.
34- محمد سيد محمد: المسؤولية الإعلامية في الإسلام، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1983.
35- محمد ياسر الخواجة: علم اجتماع التنمية، المفاهيم والقضايا، ط1، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2009.
36- محمود كامل: تذوق الموسيقى العربية، اللجنة الموسيقية العليا، سلسلة الكتب الثقافية، القاهرة، 1975..
37- محمود يعقوبي: معجم الفلسفة، ط2، الميزان للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973.
38- مصطفى يوسف كافي: الرأي العام ونظريات الاتصال، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
39- ميخائيل مشاقة: الرسالة النهائية في الصناعة الموسيقية، دط، دار الفكر العربي، 1996.
40- نورهان منير حسن فهمي: القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية-مصر، 1998.

41- نورهان منير حسن فهمي: القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية-مصر، 1998.

42- هربرت ريد: ترجمة سامي خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة.

43- ووتو كاروبي: ترجمة ثائر صالح، مدخل إلى الموسيقى، دار نون للنشر، الأردن، ط1، 2015.

44- يوسف السيسي: دعوة إلى الموسيقى، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.

المذكرات العربية:

1. خالد محمد البدر، نسق القيم الاجتماعية وعلاقته باتجاهات السعوديين نحو شيكات تجارية اقتصادية، دراسة مسحية على جيلي الآباء والأبناء في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2012.

2. خالد محمد البدر، نسق القيم الاجتماعية وعلاقته باتجاهات السعوديين نحو شيكات تجارية اقتصادية، دراسة مسحية على جيلي الآباء والأبناء في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2012.

3. سارة شهرة، يزيد قلاتي، دور شيكات التواصل الاجتماعي في نشر القيم الاجتماعية لدى الطالب الجزائري، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2014.

4. سارة شهرة، يزيد قلاتي، دور شيكات التواصل الاجتماعي في نشر القيم الاجتماعية لدى الطالب الجزائري، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2014.

5. سمير لعرج، دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعي الجزائري، دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر.

6. سمير لعرج، دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعي الجزائري، دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر.
7. عابر حفيظة، القيم السياسية لأغنية الراب في الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع السياسي، جامعة وهران، الجزائر، 2012-2013
8. مصطفى الباهي، القيم وتأثيرها على المؤسسة، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف، 1995-1996.
9. مصطفى الباهي، القيم وتأثيرها على المؤسسة، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف، 1995-1996.
10. نور الهدي أدمام، إيمان بن قاسمية: أثر استخدام الفايسبوك على الشباب الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-، 2015
11. هاني عطية عليان أبو عمرة، مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتهما بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية بغزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2013،
12. هاني عطية عليان أبو عمرة، مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتهما بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية بغزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2013.

المجلات والتقارير:

1- داليا حسين فهمي: الموسيقى وأهميتها في حياة الفرد والمجتمع، جريدة العنكبوت الإلكترونية.

المواقع الإلكترونية:

1- arabmusicmagazine.com/index.php/2012-0312-12-49-22/504/2015-05-0209-26-26 **بتاريخ** 2017/04/29، 13:47

2- www.maghres.com/fkihbensa/ah/11g **بتاريخ** 2017/04/29، 15:30

3- www.festivalnationnalmalouf.org/index.php/2015-06-17-15-43-55 بتاريخ 2017/04/19 1:36

4- www.cnrpah.org/datatelemcen/co100/resum-ar-pdf بتاريخ 2017/04/19 2:00

5- موسيقى كلاسيكية/http://www.marefa.org بتاريخ 2017/05/04 ، 30: 14.

الملاحق

ملحق رقم 1

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص سمعي بصري

استمارة استبيان

أثـــر الموسيقى على القيم الاجتــماعيــة لدى الشباب الجامعي الجزائري

- دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة العربي بن مهيدي -

في إطار إنجاز مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص سمعي بصري

نرجو منكم ملئ هذه الاستمارة بالإجابة عن الاسئلة بكل صراحة وصدق من أجل التوصل إلى نتائج تفيد الدراسة ولكم منا فائق القدير والاحترام.

ملاحظة: توضع العلامة (×) على الاجابة المختارة.

اشراف الأستاذ:

- بولعام بلال

اعداد الطالب:

- عدوم حسين

السنة الجامعية:2017/2016

أثر الموسيقى على القيم الاجتماعية

صفات العينة:

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- الســن: 18 --- 22 ☐ 23 --- 26 ☐ 27 --- فما فوق ☐

3- المستوى التعليمي:

1جامعي ☐ 2جامعي ☐ 3جامعي ☐

ماستر1 ☐ ماستر2 ☐

المحور الأول: إقبال الطلبة الجامعيين على الاستماع للموسيقى

4- هل تستمع إلى الموسيقى؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

5- ما هو الطابع الموسيقي المفضل لديك؟

شعبي ☐ مالوف ☐ أندلسي ☐ راي ☐ راب ☐

روك ☐ أخرى تذكر ....

6- ماهي الفترة المفضلة لديك لسماع الموسيقى؟

صباحا ☐ مساء ☐ ليلا ☐ حسب الظروف ☐

7- كم تخصص من الوقت لسماع الموسيقى؟

أقل من ساعة ☐ من ساعة إلى ساعتين ☐ ثلاث ساعات فما فوق ☐

8- ما هي الأماكن المفضلة لديك لسماع الموسيقى؟

المنزل ☐ السيارة ☐ فضاء عمومي ☐ الجامعة ☐

إقامة جامعية ☐ أخرى تذكر ....

9- مع من تستمع الموسيقى؟

بمفردك ☐ مع أصدقائك ☐ مع العائلة ☐

أخرى تذكر ....

10- ماهي الأيام المفضلة لديك لسماع الموسيقى؟

الأيام العادية ☐ **عطلة نهاية الأسبوع** ☐ **أيام العطلة** ☐

المناسبات والأعياد ☐ **أخرى تذكر ....**

المحور الثاني: دوافع استماع الطلبة الجامعيين للموسيقى

11- ماهي دوافع استماعك للموسيقى؟

الدوافع النفسية

الرقم	الاحتمالات	الاختيار
1	الهروب من الواقع	
2	اكتشاف الذات وإبرازها	
3	ملء الفراغ والقضاء على الروتين اليومي	
4	تجاوز الملل	
5	التسلية والترويح عن النفس	
6	البحث عن الراحة النفسية	

الدوافع العاطفية

1	تجاوز بعض الأزمات العاطفية	
2	إشباع الأحاسيس والمشاعر النفسية	
3	البحث عن الإثارة العاطفية	
4	التعبير عن بعض المشاعر اتجاه الآخرين	

الدوافع الاجتماعية

1	معالجة بعض القضايا الاجتماعية الراهنة	
2	تهذيب السلوك وأساليب التعامل مع الآخرين	
3	تعزيز الانتماء للبيئة	
4	ترسيخ بعض القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد	

الدوافع الثقافية

1	التعرف على ثقافات أخرى	
2	تعلم لغات جديدة	
3	إثراء الرصيد الثقافي	
4	تعزيز الثقافة العامة لديك	
5	التماشي مع قيم الانفتاح والتطور	
6	لأنها تعلمني المغامرة وحب الاكتشاف	
7	لأنها تساعدني على التحرر الفكري	
8	تكسبني بعض المهارات التعبيرية	

الدوافع السياسية

1	تعلم قيم النضال السياسي	
2	لأنها تكشف بعض الحقائق السياسية	
3	تدافع الموسيقى عن حقوق الإنسان	
4	تعلمك حرية الرأي والتعبير	

المحور الثالث:

اتجاهات الطلبة نحو القيم الاجتماعية التي تتضمنها الموسيقى:

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
1. تساهم الموسيقى في نشر قيم التسامح					
2. تؤدي الموسيقى دورا في نشر العنف داخل المجتمع					
3. تساهم الموسيقى في التمسك بالعادات والتقاليد					
4. تعمل الموسيقى على نشر ثقافات دخيلة في المجتمع					
5. تساهم في زيادة الروابط الاجتماعية					
6. تعمل على هدم قيمة التعاون في المجتمع					
7. تعمل على محاربة الآفات الاجتماعية					
8. تعزز الموسيقى الذكاء الاجتماعي					
9. تعمل على تعزيز التفاعل الاجتماعي					
10. تعزز الاندماج ضمن المجتمع					
11. تعمل على إنماء العادات والتقاليد					
12. تساهم في التعرف على التقاليد المجهولة					
13. تعمل على تهيئة جو التواصل مع الآخرين					

<u>المحور الرابع:</u>

أثر استماع الطلبة الجامعيين للموسيقى

12- بماذا تشعر عند استماعك للموسيقى؟

الراحة والطمأنينة ☐ بالقلق ☐ شعور عادي ☐

13- هل تحفظ الأغاني التي تستمع إليها؟

نعم ☐ لا ☐

14- ماهي القيم التي تحملها الأغاني التي تستمع إليها؟

التسامح ☐ الفضيلة ☐ الخيـر ☐

الشـر ☐ الصراع ☐ العنف ☐

أخرى تذكر ....

15- هل تتجسد هذه القيم في سلوكك اليومي؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

16- هل ترى أن الموسيقى:

تريح النفس ☐ تحرر العقل ☐ تجيش المشاعر ☐ تهذب السلوك ☐

تثير الغرائز ☐ أخرى تذكر ....

17- ما الذي يعجبك في هذا الفنان؟

اللباس ☐ طريقة الكلام ☐ الحركات ☐

التعبير عن مشاعره ☐ أخرى تذكـر................................